رئيس مجلس الإدارة
ماجد شفيق

المستشار القانونى
د. سامح إسكندر
المحامى بالإستئناف ومجلس الدولة
ماجستير ودكتوراة
فى القانون الدولى الخاص الألمانى

جريدة
دار أنطون
Dar Anton Newspaper

بمباركة قداسة البابا المعظم
الأنبا تواضروس الثانى

رئيس التحرير
الراهب القس
غبريال الأورشليمى

المدير الفنى:
صالح سامى

@DarAntonEgypt @DarAntonTv @DarAntonNews

عدد مايو ٢٠٢٣

العين الايجابية

اهنئ الآباء المطارنة والأساقفة والكهنة والشمامسة وكافة أبناء الكنيسة في مصر وبلاد المهجر بعيد القيامة، واشير إلى أن قيامة السيد المسيح هي حدث يومي في حياة الإنسان، وتمنحه العين (النظرة) الإيجابية للحياة، والعين الإيجابية تتميز بأنها واقعية وشاملة وإنسانية، واتناول أربعة أمثلة لشخصيات كانت موجودة في أحداث صلب وقيامة السيد المسيح، وهذه الشخصيات بعضها له عين إيجابية والبعض الآخر له عين سلبية، وهي:

لصاحب الغبطة والقداسة
البابا الأنبا تواضروس الثاني
بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

١- يوحنا ويهوذا الإسخريوطي:

وهما ضمن تلاميذ السيد المسيح الاثني عشر، ويوحنا صار التلميذ الذي كان يسوع يحبه، وكان يُرِي خدمة السيد المسيح ومعجزاته للناس، فكان لديه النظرة الإيجابية، بينما كان يهوذا ينظر للسيد المسيح نظرة مادية، وقدّره بالمال، وسلّم المسيح لليهود بثمن بخس، وأدرك في النهاية خطأه ومضى شنق نفسه، فكانت نظرته سلبية.

٢- اللص اليمين واللص اليسار:

وهما اللذان صُلبا بجانب السيد المسيح، واللص اليسار سخر من السيد المسيح وقال له «إن كنت أنت المُخلّص فخلص نفسك وإيّانا»، فكانت عينه سلبية واستحق الموت، بينما اللص اليمين انتهر اللص اليسار وقال له «نحن بعدل جُوزينا أما هو فلم يصنع شيئًا رديًّا»، وقدم توبة وقال للسيد المسيح «اذْكُرْنِي يَا رَبُّ مَتَى جِئْتَ فِي مَلَكُوتِكَ» (لو ٢٣: ٤٢)، فكانت نظرته إيجابية واستحق الفردوس.

٣- بيلاطس البنطي وزوجته:

وبيلاطس هو الوالي الروماني في ذلك الزمان، وحذرته زوجته عن السيد المسيح «إِيَّاكَ وَذلِكَ الْبَارَّ، لأَنِّي تَأَلَّمْتُ الْيَوْمَ كَثِيرًا فِي حُلْمٍ مِنْ أَجْلِهِ» (مت ٢٧: ١٩)، فكان لديها العين الإيجابية للحياة، بينما بيلاطس أسلمه للصليب، فكان لديه العين السلبية.

٤- رجل وامرأة:

المرأة هي مريم المجدلية التي أخرج منها السيد المسيح الأرواح الشريرة، فتأثرت بالسيد المسيح وصارت تخدمه، وذهبت باكية إلى قبر السيد المسيح في فجر الأحد، وتقابلت معه وظنته البستاني، ولكن عندما قال لها: «يَا مَرْيَمُ» شعرت بقوة القيامة وقالت: ««رَبُّونِي!» الَّذِي تَفْسِيرُهُ: يَا مُعَلِّمُ» (يو ٢٠: ١٦)، فكان لديها العين الإيجابية، أما الرجل هو توما التلميذ الذي عاش مع المسيح وقتًا طويلًا، وعندما ظهر السيد المسيح للتلاميذ بعد قيامته، لم يكن توما موجودًا معهم، فعندما علم لم يصدقهم، فكانت لديه نظرة سلبية، ولكن ظهر السيد المسيح مرة أخرى للتلاميذ بعد القيامة بأسبوع وقال لتوما «هَاتِ إِصْبَعَكَ إِلَى هُنَا وَأَبْصِرْ يَدَيَّ، وَهَاتِ يَدَكَ وَضَعْهَا فِي جَنْبِي، وَلاَ تَكُنْ غَيْرَ مُؤْمِنٍ بَلْ مُؤْمِنًا» (يو ٢٠: ٢٧).

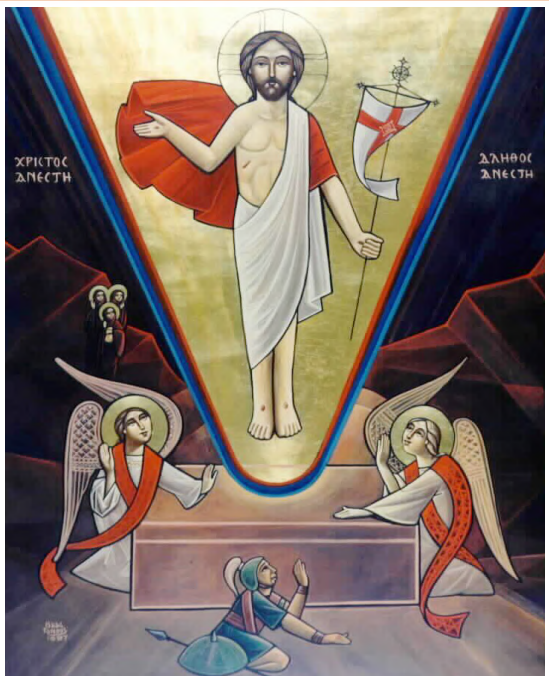

وأوضح قداسته أن الإنسان يحتاج في عيد القيامة أن ينال هذه النعمة والبركة، أن تكون لديه النظرة الإيجابية للحياة، وأن يبحث عن الجمال في الطبيعة وفي كل موقف وكل قرار وكل إنسان، وبذلك يساعد في بناء الشعوب والمجتمع.

«ننتهز هذه الفرصة لنرسل التحية والمحبة والتقدير والاعتزاز لفخامة الرئيس عبد الفتاح السيسي، ولكل المسؤولين في بلادنا العزيزة، وأضيف ايضا: «نشكر الله أن أعيادنا وأصوامنا وصلواتنا تتجاور، ونشعر جميعًا أننا في فترة روحية قوية بدايةً من الأصوام والصلوات المرفوعة وأيضًا الأعياد التي تتجاور»، وأوضح أن تزامن الأعياد بعضها مع بعض يزيد المحبة والعلاقات المصرية الجميلة التي نعيشها في كل مناسبة.

و إننا نصلي من أجل كل أحد ومن أجل النزاعات والصراعات والحروب الموجودة في مواضع كثيرة، ونشكر الله على السلام الذي في بلادنا، ونصلي من أجل كل إنسان يحتاج إلى الصلاة إن كان في ضيقة أو مشكلة، و أننا نصلي من أجل البلاد التي تعرضت لزلازل وأزمات وكوارث، ومن أجل الإنسانية كلها.

واختتم حديثي بدعوة للجميع للتحلي بالعين الإيجابية لكي نستطيع أن نعمل معًا ونبني مجتمعنا ووطننا ونفرح بعمل الله في بلادنا العزيزة.

القيامة واعماقها الروحية

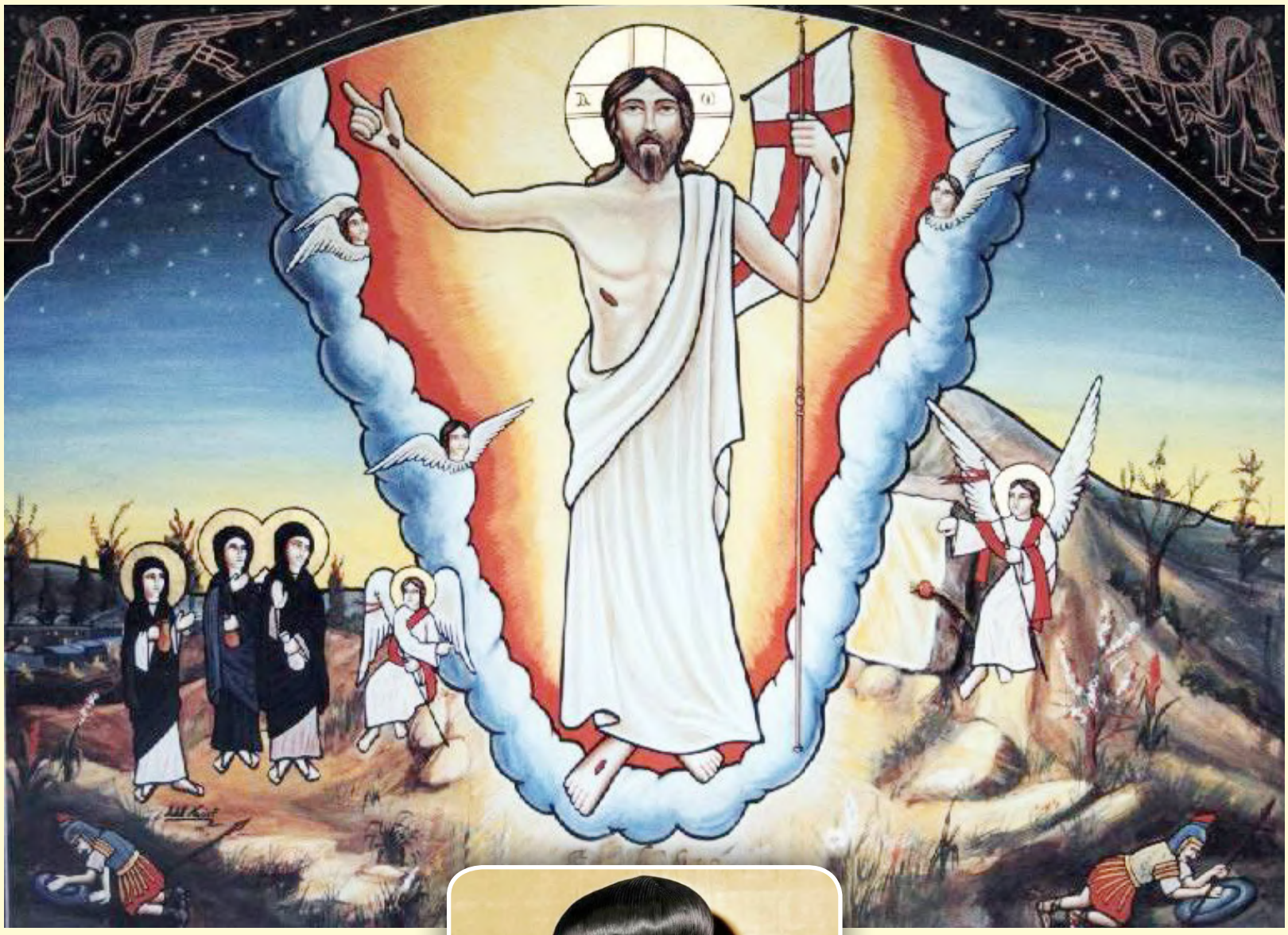

لطيب الذِكر مثلث الرحمات المتنيح

قداسة البابا
الأنبا شنودة الثالث

القيامة لقاء عجيب

١- إنها أولًا: لقاء صديقين متحدين:

هذان الصديقان عاشا معًا العمر كله، منذ الولادة، بل وقبلها أيضًا، أثناء الحمل في بطن الأم، لم يفترقا لحظة واحدة، وأعني بهما الجسد والروح. كل منهما طبيعة متميزة تمامًا: الجسد طبيعة مادية، والروح طبيعة روحية، اتحدا في طبيعة واحدة هي الطبيعة البشرية، لا تستطيع أن تفصل بينهما فتقول هنا الجسد وهنا الروح، عاشا بهذه الوحدة العجيبة، التي يعبر فيها الجسد عن كل مشاعر الروح: إن فرحت الروح، يبتسم الجسد ويتهلل. وإن حزنت الروح، يظهر حزنها في عينيه.. وبعد عمر وحياة، انفصل الاثنان بالموت. وأخيرًا يلتقيان في القيامة.. بعد غربة طويلة، ويتحدان مرة أخري!

تري ما هي مشاعر الروح وهي تلقي بجسدها، شريك العمر، ربما بعد آلاف أو مئات السنين، مثلما تلتقي أرواح آدم ونوح وإبراهيم بأجسادها..!!

تلتقي الروح بجسدها، بعد أن رأته يتحول إلي حفنة تراب، ثم يعود، وفي صورة أبهي من الأول، بلا أي عيب، ولا نقص، حتى العيوب التي كانت فيه أثناء ذلك الزمان السحيق.. نعم، يقوم بلا عيب، لأن العيوب لا تتفق مع النعيم الأبدي. وأيضًا يعود وهو أكثر صداقة، فلا يختلف إطلاقًا في الحياة الأخرى مع الروح، إذ يقوم جسدًا روحانيًا..

٢- اللقاء العجيب الثاني في القيامة، هو لقاء شعوب وأجناس التاريخ.

إنها قيامة عامة منذ آدم، تجتمع فيها كل الشعوب والأجناس، التي عاشت خلال أجيال وقرون، بكل ملامحها ولغاتها، بكل أبطالها وقادتها. ألعلها تتعارف وتتفاهم؟! نعم، بلا شك. لأنه ستكون للكل لغة واحدة هي لغة الروح، أو لغة الملائكة. حقًا ما أعجب هذا اللقاء! إنه قصة القصص، وحكاية دهور طويلة. وأجمل ما فيه موكب المنتصرين، الذين جاهدوا خلال حياتهم في العالم وغلبوا. انتصروا للحق والقيم.

يلتقون ووراء كل منهم رواية روتها الأجيال.. ويعود العالم شعبًا واحدًا كما كان، قبل أن يفترق ويتشتت..

تري كيف سيكون لقاء الشعوب التي كانت متصارعة من قبل؟ أتري تبدو أمامهم تافهة «جدًا»، تلك الأسباب التي دعتهم من قبل إلي الصراع؟!

٣- اللقاء الثالث العجيب، هو لقاء البشر والملائكة:

٤- وأسمي من هذا كله بما لا يقاس: لقاؤنا مع الله..

التقاؤنا به تبارك اسمه هو النعيم الأبدي، ولا نعيم بدون الله.. هنا ويقف قلمي في صمت خاشع، لأني أمام أمر لا

تستطيع الألفاظ أن تعبر عنه لأنه فوق مستوي اللغة في التعبير، وفوق مستوي العقل في التفكير..

القيامة إذن هي لقاء عجيب.. وماذا أيضًا..؟

القيامة هي انتقال عجيب

١- هي انتقال من المحدود إلي اللامحدود.

انتقال من هذا العمر المحدود بأيام وسنين، إلي حياة غير محدود، بل إلي مجال هو فوق الزمن. أتري هل توجد هناك أرض تدور حول نفسها وحول شمس، وتترجم دوراتها إلي أيام وسنين؟! أم أننا سنرتفع فوق الزمن بدخولنا في عالم آخر جديد..! مقاييس الزمن ستنتهي.. لحظة واحدة في الأبدية، هي أطول وأعمق من حياة الأرض كلها.

٢- القيامة أيضًا هي انتقال من المرئيات إلي ما لا يري:

هي دخول فيما قال عنه الكتاب «ما لم تره عين، ولم تسمع به أذن، ولم يخطر علي قلب بشر، ما أعده الله لمحبي اسمه القدوس» (١ كو ٢: ٩). إنه دخول في عالم الأرواح، والتقاء مع الملائكة، وهم أرواح، تري. مع أفراح لم تعرف من قبل في هذا العالم المادي المرئي. وهنا تكون القيامة سموًا فوق مرتبة ما تدركه الحواس، بارتفاع إلي ما لا تدكه سوي الروح.

٣- هي إذن انتقال من عالم الحواس إلي عالم الروح:

أو هي اقتناء حواس روحية غير الحواس المادية الحالية، حواس تري الروح والروحيات، وتبهر بها. وهنا أصمت مرة أخري..

هنا نوع من التجلي للطبيعة البشرية.

تدرك فيه ما لم تكن من قبل، وتكتسب خواصًا روحية لم تكن تمارسها قبلًا، وتصبح في القيامة في وضع تستطيع به أن تري ما لا يري، أو بعضًا منه، أو تتدرج في الرؤية، منتقلة من شبع روحي، إلي شبع أسمي واسمي، حياة التجلي..

٤- والقيامة هي انتقال من عالم الباطل إلي عالم الحق.

من عالم الفناء إلي عالم البقاء. من عالم كل ما فيه يبطل بعد حين، إلي عالم باق ليس فيه بطلان. عالم كل ما فيه حق وثابت، انتهت منه الخطيئة، وأصبح كل ما فيه برًا. وفيه أيضًا ينتقل الإنسان من عشرة إلي عشرة، أنقي وأبقي وأصفي.. وماذا عن القيامة أيضًا؟

القيامة معجزة متعددة الجوانب

١- أنها معجزة ممكنة:

هنا قدرة الله العجيبة! كيف يجمع الأجساد مرة أخري بعد أن تحولت إلي تراب؟! أليس هو الذي خلقها من قبل من تراب، بل من عدم، فالتراب كان عدمًا قبل أن يكون ترابًا. والذي يتأمل القيامة من هذه الناحية، إنما يتأمل القدرة غير المحدودة التي لإلهنا الخالق، الذي يكفي أن يريد، فيكون كل ما يريد، حتى بدون أن يلفظ كلمة واحدة. إنها إرادته التي هي في جوهرها أمر فعال قادر علي كل شيء..

نسمي القيامة إذن معجزة ليس لأنها صعبة وإنما لأن عقلنا يعجز عن إدراكها كيف تكون وإن كان العقل يعجز عن الفهم، فالأيمان يستطيع بسهولة أن يفهم..

لذلك فالقيامة هي عقيدة للمؤمنين:

الذي يؤمن بالله وقدرته، يستطيع أن يؤمن بالقيامة. والذي يؤمن بالله كخالق، يؤمن به أيضًا مقيمًا للموتى. أما الملحدون، فلا يصل إدراكهم إلي هذا المستوي. إنهم لا يؤمنون بالقيامة، كما لا يؤمنون بالروح وخلودها، كما لا يؤمنون بالله نفسه..

٢- القيامة معجزة ممكنة. وأيضًا هي معجزة لازمة، لأجل العدل ولأجل التوازن:

إنها لازمة من أجل العدل. من أجل محاسبة كل إنسان عن أفعاله التي عملها خلال حياته علي الأرض، خيرًا كانت أم شرًا، فيثاب علي الخير، ويعاقب علي الشر. ولو لم تكن قيامة، لتهالك الناس علي الحياة الدنيا، وعاشوا في ملاذها وفسادها، غير عابئين بما يحدث فيما بعد. أما الإيمان بالقيامة، وما يعقبها من دينونة وجزاء، فإنه رادع للناس، إذ يشعرون أن العدل لا بُد أن يأخذ مجراه في العالم الآخر.

وهذا الجزاء لا بد أن يكون بعد القيامة واتحاد الأرواح بالأجساد:

لأنه ليس من العدل أن تجازي الروح وحدها، ويترك الجسد بلا جزاء علي كل ما فعله في عصيان الروح أو في طاعتها. إذن لا بُد أن يقوم الجسد، وتتحد به الروح، ويقف الاثنان معًا أمام الله. لأن كل أعمالهما علي الأرض كانت معًا كشريكين ملتزمين..

والقيامة لازمة أيضًا من أجل التوازن.

ففي الأرض لم يكن هناك توازن بين البشر، ففيها الغني والفقير، السعيد والتعيس، والمنعم والمعذب.،

فإن لم تكن هناك مساواة علي الأرض، فمن اللائق أن يوجد توازن في السماء. ومن لم ينل حقه علي الأرض، يمكنه أن يناله بعد ذلك في السماء، ويعوضه الرب ما قد فاته في هذه الدنيا، إن كانت أعماله مرضية الرب. وقصة الغني ولعازر في الإنجيل المقدس (لو ١٦) تقدم لنا الدليل الأكيد عن التوازن بين الحياة علي الأرض والحياة في السماء.

٣- القيامة أيضًا هي معجزة جميلة رائعة:

لأنها تقدم للعالم الآخر الحياة التالية. فالإنسان المثالي الذي تحدث عنه الفلاسفة، والذي بحث عنه ديوجين ولم يجده، والذي فكر العلماء كيف يكون.. هذا الإنسان المثالي تقدمه لنا القيامة في العالم الآخر، في عالم ليست فيه خطيئة علي الإطلاق، وليس فيه حزن ولا بكاء، ولا فساد ولا ظلم، ولا نقص ولا عيب. إنها معجزة تقدمها القيامة، أو هي شهوة في حياة البر تتحقق بالقيامة.

٤- ولذلك فالقيامة معجزة مفرحة:

مفرحة لأن بها تكمل الحياة، وينتصر الإنسان علي الموت، ويحيا إلي الأبد. إن الحياة الأبدية هي حلم البشرية التي يهددها الموت بين لحظة وأخري، والتي تحيا حياة قصيرة علي الأرض، وعلي قصرها مملوءة بالمتاعب والضيقات، لذلك يكون فرح عظيم للإنسان أن يتخلص من التعب ومن الموت، ويحيا سعيدًا في النعيم البدي. إنه حلم يتحقق بالقيامة.. من هنا نصل إلي حقيقة هامة وهي:

القيامة هي باب الابدية

لولا القيامة لكان الموت حكمًا بالفناء:

والفناء هو أمر مخيف. وهو نهاية مؤلمة تعتبر أقسي مأساة. ولكن الله عندما خلق الإنسان، لم يخلقه للفناء، وإنما للحياة. وإن كان الإنسان قد تعرض للموت بسبب خطيئته، فإن الله رسم له طريق الخلاص. وأقامه من هذا الموت.

بل إن الله عندما خلق الإنسان، خلق له شيئًا خالدًا هو الروح.

والروح لا تموت بموت الإنسان، بل تبقي حية بطبيعتها. وبهذا يختلف الإنسان عن باقي المخلوقات الأخرى علي الأرض، التي تنتهي حياتها وتبيد. أما الإنسان فإنه بالقيامة يبدأ من جديد حياة أخري لا تنتهي. وهنا تبدو قيمة الإنسان وأفضليته علي غيره من المخلوقات الأرضية.

ولأن الروح وحدها، لا تكون إنسانًا كاملًا، لذلك لا بد أن يقوم الجسد ويتحد بها.

وهكذا لا تكون الحياة الأبدية لجزء واحد من الإنسان هو الروح، بل تكون للإنسان كله روحًا وجسدًا. فيعود الإنسان كله إلي الحياة.

وبهذا تكون القيامة يقظة للإنسان بعد نوم طويل:

ونقصد بها يقظة لهذا الجسد، أو للإنسان بمعناه الكامل. أما الروح فهي في يقظة دائمة.

إن القيامة هي نهاية للموت. فلا موت بعدها:

إنها نهاية لهذا العدو المخيف. لقد انتصر الإنسان علي أعداء كثيرة للبشرية، ما عدا هذا الذي غلب الجميع لأنه كان عقوبة من الله الذي لا راد لحكمه ولكن الله بالقيامة نجي البشرية من هذا العدو، وقضي عليه إلي الأبد.

وأصبحنا أمام جسر يفصل بين حياتين: علي أوله الموت، وفي نهايته القيامة. فالموت هو نهاية الحياة الأولي، والقيامة هي بداية الحياة الأخرى. والمسافة بينهما هي فترة انتظار، تنتظرها أرواح الذين سبقوا، حتى يكمل أخوتهم علي الأرض جهادهم واختبارهم.

علي أن الأبدية التي تقدمها القيامة لابد تسبقها الدينونة.

بين القيامة والأبدية يقف يوم الدينونة الرهيب، حيث يقف الجميع أمام الله، ليقدموا حسابًا عن كل ما فعلوه بالجسد، خيرًا كان أم شرًا،

يقدمون حسابًا عن كل عمل، وكل فكر، وكل إحساس وشعور، وكل نية نووها، وكل كلمة لفظوها. ويمضي الأبرار إلي النعيم الأبدي، ويمضي الأشرار إلي العذاب الأبدي.

لذلك فكما أن القيامة فرح للأبرار، هي أيضًا رعب للملحدين وللأشرار. وحتى بالنسبة إلي الأبرار يعيد الله ترتيب مراكزهم، بحسب أعمالهم.

فيعطي كل إنسان مركزًا جديدًا بحسب ما كان له من نقاوة القلب والفكر، وبحسب ما كان له من دقة في تنفيذ وصايا الله، ومن جهاد في نشر الخير ومحبة الإنسان، وأيضًا بحسب ما كان في قلبه من حب لله واشتياق إليه.

عيد القيامة

بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا إرميا
الأسقف العام ورئيس المركز الثقافي القبطي الأرثوذكسي

يطلَق على هذا العيد عدد من الأسماء منها: «عيد القيامة»، «أحد القيامة»، «يوم القيامة»، «عيد الفصح»، وكلمة «فصح» مشتقة من كلمة «بَصْخة» والتى تعنى «عبور».

تحديد موعد العيد

يحتفل اليهود بعيد الفصح فى الرابع عشَر من نِيسان، فى حين يحتفل المَسيحيُّون بقيامة السيد المسيح فى الأحد التالى للفصح اليهودى حسب قرارات مجمع نيقية عام ٣٢٥م.

وكان بطريرك الإسكندرية هو المنوط به تحديد موعد عيد «الفصح» – نظراً لشهرة كنيسة الإسكندرية البالغة فى العلوم الفلكية – فكان يُعلِم أساقفة الكراسى الأخرى بذلك فى رسالة كانت تُعرف باسم «رسالة الفصح».

وقد وضعت كنيسة الإسكندرية «حساب الأبُقطى» – حساب فلكى – فى القرن الثالث الميلادى فى عهد البابا «ديمِتريوس الكرام» الثانى عشَر من بابوات الإسكندرية، وبهذا الحساب يُحدد موعد عيد القيامة، وكانت جميع الكنائس المسيحية فى أنحاء العالم شتى تلتزم به حتى عام ١٥٢٨م. ولموعد الاحتفال بالعيد يراعَى: أن يكون العيد فى يوم الأحد موافقاً ليوم قيامة السيد المسيح، وأن يأتى بعد فصح اليهود، وبعد بَدء الربيع. وفى عام ١٥٨٢م تبِعت الكنائس الغربية التقويم الجريجورى. ويأتى العيد موافقاً الشرق فى هذا العام، ويأتى أحياناً مبكراً عنه.

الاحتفال بالعيد

يستعَد لعيد القيامة بفترة طويلة من الصَّوم تنتهى بأسبوع الآلام الذى يحتفل فى نهايته بعيد القيامة. ويبدأ الاحتفال بالعيد فى ليلة سبت النور لتنتهى الصلوات مع بَدء يوم الأحد تَذكاراً لقيامة السيد المسيح فجر الأحد: «وبعد ما قام باكراً فى أول الأسبوع...».

مظاهر العيد فى الغرب

وكما ترتبط أعياد الميلاد ورأس السنة فى الغرب بشخصية بابا نويل، فإن عيد القيامة فى الغرب يرتبط بالأرنب والبَيض.

ويعود رمز الأرنب فى أوروبا إلى ما قبل المَسيحية عندما كانوا يعتبرونه رمزاً لإله الخصب الذى يُحتفل به مع بَدء الربيع. ولتزامن عيد الفصح والربيع، نُقل هذا الرمز إلى المَسيحيِّين الأوروبيِّين ومنهم إلى القارة الأمريكية.

وقد ظل استعمال الأرنب منتشراً فى ألمانيا حتى انتقل إلى أمريكا مع نهاية الحرب الأهلية هناك. وكان يُعتقد أن الأرنب هو من يُحضِر البَيض الملون مع بَدء الاحتفال بأعياد الفصح، ويقوم بإخفائه فى المنزل، لتصبح هذه الأسطورة تقليداً متبعاً فى المنازل حيث يوضع الأرنب فى كل بيت مع سلة تحتوى على البَيض الملون.

الاحتفال فى الشرق

أما احتفالات عيد القيامة فى الشرق، فنجد فيها الاهتمام بالبَيض الذى يحمل معنًى يرتبط بالقيامة. فهو يشير إلى إمكانية انبعاث الحياة من داخل البيضة، فمع أنها مغلقة بإحكام، إلا أن الكائن الحى داخلها يشقها مخترقاً إياها بقوته الذاتية رمزاً إلى قيامة السيد المسيح من القبر.

ارتباط عيد القيامة بشم النسيم

احتفل المِصرى القديم بشم النسيم مع بداية فصل الربيع، وكان يطلق عليه «عيد بعث الحياة». وأصل كلمة «شم النسيم» يعود إلى اللغة القبطية وتعنى «بستان الزروع». وكان الاحتفال بشم النسيم قديماً يبدأ بمراسم دينية يعقبها احتفالات شعبية يشارك فيها جميع المِصريِّين من طبقات الشعب كافة، فكانوا يخرجون إلى الحدائق والحقول ليُقضّوا يومهم احتفالاً ببعث الحياة مع قدوم الربيع.

وبعد انتشار المسيحية فى رُبوع مِصر، وجدوا أن الاحتفال يقع فى فترة الصوم الكبير، فجرى تغيير موعده إلى اليوم التالى لعيد القيامة. وقد صار هذا اليوم عيداً شعبياً يحتفل فيه المِصريُّون جميعاً بالربيع فى رُبوع البلاد كافة.

ومن الأطعمة التقليدية فى هذا اليوم: البَيض، والفسيخ، والبصل، والخس، والملانة. وقد ذكرنا أن البيض يرمز إلى انبعاث الحياة.

أما الأسماك، فكان المَسيحيُّون الأوائل يتناولونها مشوية كما تناولها السيد المسيح، وتلاميذه عند بحر طَبَرِيَّة بعد القيامة. وقد ذكر البعض أنه فى أحد عصور الاضطهاد مُنع بيع السمك لئلا يتناوله المَسيحيُّون فى هذا اليوم. إلا أنهم قاموا بحفظ السمك بالمِلح قبل يوم شم النسيم بمدة ليأكلوه فيه، ولم ينقطعوا عن هذه العادة إلى ما بعد أيام الاضطهاد.

أيضاً الفسيخ هو نوع من الأسماك يجرى حفظه من الفساد والتحلل بواسطة التمليح، وبذلك صار إشارة إلى السيد المسيح الذى اجتاز الموت دون فساد. أمّا البصل، فهو ينمو عن طريق دفنه داخل التربة، ومع ذلك فإنه يبقى حياً وينمو، ويظهر هذا فى فروعه الخضراء.

ومن القصص الجميلة التى ربطت بين عيد القيامة والبَيض قصة «چيمى» الذى وُلد بجسد وعقل معوَّقَين، فعمره كان اثنَى عشَر عاماً إلا أنه كان لايزال فى المرحلة الابتدائية. كان «چيمى» يدرس فى فصل بلغ عدد طلابه العِشرين، وبسبب إعاقته كان مصدر إزعاج دائم لمعلميه وزملائه إذ كان كثير الحركة والشغب وتصدر عنه أصوات غريبة، ولكنه كان قادراً على الحديث بوضوح.

ومع أن قدرته على التفكير أو التركيز ضعيفة، إلا أنه فى قليل من الأحيان كانت تبدو عليه القدرة على فَهم بعض الأمور كمن أضاء فكره المظلم شعاع عجيب من نور.

وفى يوم من الأيام، قررت المعلمة بحث أمر «چيمى» مع والديه، واقترحت عليهما نقله إلى مدرسة خاصة لصُعوبة استمراره مع أقرانه فى الفصل الدراسى إذ أن الفارق بينه وبينهم كبير لا يمكن تخطيه. كانت الكلمات قاسية على والدَى الطفل، فانسابت دموع الأم على طفلها فى حين تحدث الأب عن صُعوبة تنفيذ هذا المقترح وقسوته: فلا مدرسة خاصة قريبة منهم، وكذلك نقل «چيمى» إلى مدرسة أخرى يُعد صدمة له بسبب محبته الشديدة للمعلمة وزملائه.

ولم تجد المعلمة حلاً آخر سوى استمرار هذا الطفل المعاق فى الدراسة معهم، وقد تنازعتها عاطفتان: فهى لا تستطيع تحمل تصرفاته ووجوده معها فى الفصل، وفى الوقت نفسه هى أيضاً لا تستطيع مقاومة ضميرها كمعلمة إزاء إنسان لا ذنب له فى إعاقته الصحية أو العقلية. وأخيراً قررت المحاولة معه مرة أخرى. بدأت فى بذل كل جُهد لاحتوائه وتجاهل تصرفاته المستفزة، غير أنها كانت تشعر بالإخفاق الشديد. وفى أحد الأيام، فوجئت باقتراب «چيمى» من مكتبها قائلًا لها بصوت عالٍ إنه يحبها وهو ما أدهشها وأذهل زملاءه، فشكرته لكلماته طالبة منه العودة إلى مكانه.

ومع بَدء فصل الربيع والاحتفال بعيد القيامة، قصت المعلمة حكاية العيد على تلاميذ الفصل، ثم أعطت كل طفل منهم بَيضة من البلاستيك وطلبت منهم أن يُحضروها فى اليوم التالى بعد أن يضع كل منهم داخلها شيئاً يعبّر عن الحياة الجديدة.

وبينما هى تتحدث، نظرت إلى «چيمى» متساءلة فى نفسها عن مدى ما فهِمه من القصة أو ما طلبَته منهم. وفى اليوم التالى، حضر التلاميذ ووضع كل منهم البَيضة فى صُندوق على مكتب المعلمة، التى بدأت تفتح كل بَيضة لترى داخلها الذى يعبّر عن الحياة. وجدت فى الأولى زهرة تشير إلى الحياة التى خرجت من البذرة المدفونة، وفى أخرى فراشة يمثل خروجها من الشرنقة حياة جديدة، وهكذا حتى فتحت بَيضة لدهشتها لم تجد فيها شيئاً! وأدركت المعلمة أنها لچيمى، معتقدة أنه لم يفهم طلبها.

تركت المعلمة البيضة جانباً لئلا تُحرجه. وبينما هى تبحث عن أخرى، سمِعت «چيمى» يسألها: لِمَ لم تشرحى معنى البَيضة التى أحضرتُها؟ أجابت المعلمة: إنها خالية من أى شيء، يا چيمى.

قال: نعم، إنها تمثل قبر المسيح الخالى. سألته المعلمة: أتعرف لماذا كان خالياً؟ أجابها: لأنه قام. وهنا انطلق الجرس يُعلن موعد فسحة التلاميذ لتجلس المعلمة متأملة فى كلمات «چيمى».

وبعد ثلاثة أشهر من تلك القصة.... مات «چيمى»! وكل من ذهب لزيارة قبره وجد هناك تسعَ عشْرة بَيضة وضعها زملاء فصله بعناية فائقة فوق قبره وجميعها فارغة، فى إشارة إلى أن «چيمى» لا بد له أن يقوم إلى الحياة الأبدية.

إن القيامة التى تؤمن بها الأديان تُعد رسالة قوية لكل إنسان لأن ينتبه لأهمية الحياة التى يعيشها، فهى تُعلن حقيقة أن حياة الإنسان رحلة ممتدة لا تنتهى، بدأت بميلاده على الأرض وتستمر فى السماء.

لذلك عليه أن يهتم بتقديم أعمال الخير والمحبة والود والرحمة، مقدِّماً كل عطاء لمن يلقاهم فى رحلة أيامه، وفى القيامة سيجد كل الخير الذى قدَّمه.

عيد الصعود المجيد

وَقَالَ لَهُمْ: «هذَا هُوَ الْكَلاَمُ الَّذِي كَلَّمْتُكُمْ بِهِ وَأَنَا بَعْدُ مَعَكُمْ: أَنَّهُ لاَ بُدَّ أَنْ يَتِمَّ جَمِيعُ مَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنِّي فِي نَامُوسِ مُوسَى وَالأَنْبِيَاءِ وَالْمَزَامِيرِ». حِينَئِذٍ فَتَحَ ذِهْنَهُمْ لِيَفْهَمُوا الْكُتُبَ. وَقَالَ لَهُمْ: «هكَذَا هُوَ مَكْتُوبٌ، وَهكَذَا كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ، وَأَنْ يُكْرَزَ بِاسْمِهِ بِالتَّوْبَةِ وَمَغْفِرَةِ الْخَطَايَا لِجَمِيعِ الأُمَمِ، مُبْتَدَأً مِنْ أُورُشَلِيمَ. وَأَنْتُمْ شُهُودٌ لِذلِكَ.وَهَا أَنَا أُرْسِلُ إِلَيْكُمْ مَوْعِدَ أَبِي. فَأَقِيمُوا فِي مَدِينَةِ أُورُشَلِيمَ إِلَى أَنْ تُلْبَسُوا قُوَّةً مِنَ الأَعَالِي». وَأَخْرَجَهُمْ خَارِجًا إِلَى بَيْتِ عَنْيَا، وَرَفَعَ يَدَيْهِ وَبَارَكَهُمْ. وَفِيمَا هُوَ يُبَارِكُهُمْ، انْفَرَدَ عَنْهُمْ وَأُصْعِدَ إِلَى السَّمَاءِ.

فَسَجَدُوا لَهُ وَرَجَعُوا إِلَى أُورُشَلِيمَ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ، وَكَانُوا كُلَّ حِينٍ فِي الْهَيْكَلِ يُسَبِّحُونَ وَيُبَارِكُونَ اللهَ. آمِينَ. (لو ٢٤: ٤٤-٥٣)

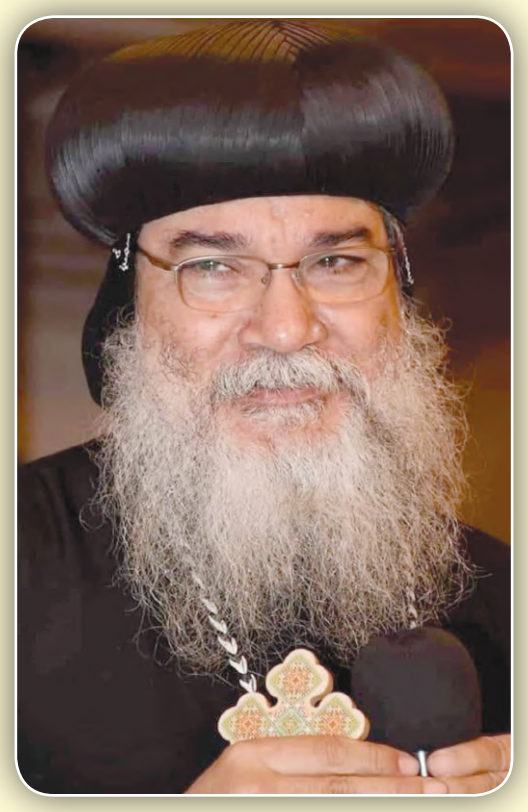

بقلم نيافة الحبر الجليل
الأنبا مكاريوس
أسقف كرسي المنيا وكل توابعها

عيد الصعود ليس اكبر الاعياد السيدية ولكنه آخر حدث في أيام تجسد الرب، وكذلك آخر ظهور للرب بعد قيامته، الاعياد السيدية الكبرى (االبشارة والميلاد والغطاس والشعانين والقيامة والصعود والعنصرة)، والصغرى (الختان وقانا الجليل، ودخول المسيح الهيكل، وخميس العهد، وأحد توما، ودخول المسيح مصر، والتجلي).

لذا يعتبر هذا العيد من الأعياد القديمة في الكنيسة المسيحية اذ كان يحتفل به في القرن الرابع اذ ورد على لائحة الأعياد التي كان يحتفل بها في هذا القرن .قبل ذلك كانوا يعيدونه في يوم العنصرة او في يوم بين الفصح والعنصرة . ترك القديس يوحنا الذهبي الفم لنا عظة جميلة حول هذا العيد ويعتبر هذا العيد قديما جدا وذكره ايضا القديس اثناسيوس الكبير وغريغوريوس النيصصي .وكذلك ذكره المغبوط اوغسطين في عظاته

مهد السيد المسيح للتلاميذ لصعود بالجسد ومفارقتهم، وذلك خلال أحاديث طويلة استغرقت أربعة اصحاحات (يوحنا ١٣–١٦) فيما سمي اصطلاحا بـ «الاحاديث الوداعية» ثم اختتم تلك الاحاديث بالصلاة الوداعية (يوحنا ١٧). في هذه الاصحاحات نبه الرب التلاميذ الى ضرورة مفارقتهم لكي يرسل لهم الروح القدس المعزي، والذي سيكمل معهم فيعلمهم ويرشدهم، وانه لن يتركهم يتامى، وكان لهذه الاحاديث تأثيرها الواضح، فعندما صعد رجعوا الى اورشليم فرحين «فسجدوا له ورجعوا الى اورشليم بفرح عظيم» (لو ٢٤ : ٥٢)

قبل أن يصعد المسيح الي السماء، ثبت حقيقة قيامته علي أسس أكيدة لا يمكن أن تتزعزع، علي أن السيد لم يظل أربعين يوما لكي ما يثبت فقط حقيقة قيامته، إنما أيضا لتعزية تلاميذه، فالمسيح قد مسح الدموع التي كان تلاميذه قد ذرفوها بسبب موته، حتي أننا لا نقرأ عن التلاميذ أنهم بعد صعود السيد حزنوا أو ذرفوا الدموع، إذ كان من الخير لهم أن ينطلق لكي ما يرسل لهم المعزي بل ان السيد انتظر معهم وقتا كافيا لكي يعطيهم التعليمات اللازمة، ويعرفهم كيف يتصرفوا، وكان كانه يعدهم لمعركة قادمة.

وهكذا فإن راعي الخراف العظيم لم يستطيع أن يرجع الي راحته إلا بعد أن أعد أولئك – الذين أعطاهم الآب إياه – لمستقبلهم الأبدي . لقد مرت تلك الأربعين يوما بسرعة، وكانت أياما فريدة اختلفت كل الاختلاف عن أيام حياته الأولي علي الأرض، ففيها لم يجسر أحد أن يضايقه فالكتبة والفريسيون لم يقفوا ضده ، واليهود الأشرار لم يحملوا الحجارة محاولين رجمه

وجاء صعود الرب مشكّلاً الحدث الأخير لحياة المسيح على الأرض، والظهور الأخير للسيد القائم من بين الأموات، و به تنتهي مسيرة المسيح الجسدية على الأرض وتبدأ بعدها مسيرة أخرى للتلاميذ، متابعين ما بدأه السيد لتأسيس الكنيسة، وكأنه حلقة الوصل بين عمل السيد الخلاصي وبين بشارة التلاميذ للعالم.

فرح هذا العيد ليس فقط لتمجيد السيد الصاعد بل أيضاً لتحقق خلاص البشرية، لأن المسيح صعد إلى السماء حاملاً الطبيعة البشرية وأجلسها عن يمين مجد الآب. وهكذا وكما بقيامته من بين الأموات أصبح بكر القائمين أيضاً بصعوده أصبح بجسده بكر الطبيعة البشرية التي جلست عن يمين الآب.

ولكن لماذا الصعود ولماذا هو عيد سيدي:

١- يعود من حيث أتى:

الصعود أكد أن الذي تأمّ وقبر وقام هو الله، لأنه يعود من حيث أتى، وإلى ذلك أشار الرب يسوع خلال حديثه مع نيقوديموس: «وليس احد صعد الى السماء الا الذي نزل من السماء ابن الانسان الذي هو في السماء» (يو ٣ : ١٣). وفي هذا رد على الذين شكوا في إرساليته من الآب «خرجت من عند الاب وقد اتيت الى العالم وايضا اترك العالم واذهب الى الاب» (يو ١٦ : ٢٨) وها هو يتمم عمله ليعود الى الاب: «انا

مجدتك على الارض العمل الذي اعطيتني لاعمل قد اكملته» (يو ١٧ : ٤). ومن ثمّ يعود الى مجده، وعندما صرح «ابي اعظم مني» (يو ١٤ : ٢٨) اذ كان الاب في مجده بينما الابن في ضعف بشريته وصورة الهوان، لذلك وعندما اقترب موعد صعوده قال في صلاته الوداعية: «والان مجدني انت ايها الاب عند ذاتك بالمجد الذي كان لي عندك قبل كون العالم» (يو ١٧: ٥).

٢- الصعود والجسد البشري:

لم يشأ الرب يسوع أن يترك جسده في الارض، فصعد به ليكرم البشرية جمعاء فيه، كما ان صعود الرب كان باكورة البشرية التي سبق المسيح فاصعدها ونصلي في القداس الغريغوري: أصعدت باكورتي إلى السماء" ويقول القديس يوحنا ذهبي الفم: «أساس كل الخيرات هو هذا اليوم الذي نحتفل به (عيد الصعود) لأن فيه صعدت باكورة طبيعتنا الإنسانيّة إلى الله. مثلما يحدث في الحقول المنثورة بالقمح، عندما يأخذ الإنسان قليلًا من السنابل ويصنع حزمة ويقدمها لله، فهو يبارك بهذه الحزمة كل الحقل. وهذا ما صنعه المسيح. بهذا الجسد وهذه التقدمة الفريدة. إذ بارك كل الجنس البشريّ». فأي مجد نال الطبيعة البشرية الترابية فالجسد الماخوذ منها تمجد بالمجد الإلهي. مع أن السيد المسيح أزلي مع الآب إلاَّ أن صعوده كان لأجلنا، ليقدمنا للآب، هكذا يقول القديس بولس: «...لِيَظْهَرَ الآنَ أَمَامَ وَجْهِ اللهِ لأَجْلِنَا» (عبرانيين٩ :٢٤). وان كان قد أكرم جسد امه العذراء فلم يتركه على الارض فكم بالاحرى جسده هو.

ليس تكريم للجسد فقط بل للمادة أيضا والتي اعتبرها بعض الهراطقة نجسة مثل ماني فحرم الزواج واكل اللحم وشرب الخمر، فعلمنا السيد المسيح ان المشكلة ليست في المادة وانما في سوء استخدامها، بل في العهد الجديد لم تعد حتى عظام الاموات نجسة بل صرنا نتبارك بها ونسارع لاقتناء اقل جزء منها. هذا ما جعل أريوس يعتقد أن الله لا يمكنه الاتصال بالمادة وبالتالي فقد خلق المسيح ليخلق به العالم.

٣- جسده هو:

اثبت صعود المسيح ان الجسد الذي صعد به، هو جسده الخاص، وليس جسدا مستعارا لاتمام المهمة، كما ادعى المبتدعون مثل نسطور، وأكد أنه ليس ملاكاً ولا نبياً بل هو الله ذاته الذى هو بهاء مجده ورسم جوهره وحامل كل الأشياء بكلمه قدرته بعدما صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس فى يمين العظمة فى الأعالى (عب ١ : ٣).

وتقول الكنيسة انه «اتخذ جسدا= آف إتشي ساركس»، فلم يولد يسوع الناصري انسانا عاديا، ثم حل عليه الروح القدس في الأردن ليتمم المهمة الخلاصية، ومن ثم فارقه من جديد عند الصلب، أو أن اللاهوت إتحد لاحقا بالناسوت اتحاد المصاحبة، بل حدث الاتحاد الاقنومي في بطن العذراء في زمن مدته صفر. ومن هنا صعد معه جسده، لأنه كان معهم وأكل قدامهم ولمسوه وباركهم، وأكد لهم أنه ليس شبح لان الروح لا عظم ولا لحم له كما يرون: «انظروا يدي ورجلي اني انا هو جسوني وانظروا فان الروح ليس له لحم وعظام كما ترون لي» (لو ٢٤ : ٣٩).

ودعا نفسه إبن الإنسان ليؤكد حقيقة انه بالرغم من ألوهيته إلا أنه أخذ جسد تواضعنا من السيدة العذراء جسد بشرى كامل وليس جسد هيولى لذلك دعا نفسه بإبن الإنسان بحسب الجسد لكنه هو إبن الله بحسب الطبيعة الإلهية فلما أخذ جسدنا وصار بيننا أكد أنه هو هو الله ولكنه ظهر فى الجسد وقد أكد أنه من فوق بقوله «أنتم من أسفل أما أنا فمن فوق أنتم من هذا العالم أما انا فلست من هذا العالم» (يو٨:٢٣).

٤- سابق لأجلنا:

يقول القديس بولس عن صعود المسيح «حيث دخل يسوع كسابق لاجلنا صائرا على رتبة ملكي صادق رئيس كهنة الى الابد» (عب ٦ : ٢٠) وهو يشير الى رئيس الكهنة الذي كان يدخل الاقداس مرة في السنة يقدم ذبيحة عن نفسه اولا ثم عن الشعب، حيث قدس الاقداس ممنوعا على الشعب العادي، ولكن السيد المسيح شق الحجاب ليمهد لنا الطريق الى الاقداس، ودخل كسابق لاجلنا أي ليمهد الطريق لنا، وهو نفس التعبير الذي لقبت به الكنيسة القديس يوحنا المعمدان اذ مهد الطريق للمسيح، كصديق الملك، ولكن المسيح هنا يمهد الطريق لنا، ويعد المكان ليأتي ويأخذنا اليه، لنحيا معه في مجده «ايها الاب اريد ان هؤلاء الذين اعطيتني يكونون معي حيث اكون انا لينظروا مجدي الذي اعطيتني لانك احببتني قبل انشاء العالم» (يو ١٧: ٢٤).

٥- مرساة:

عندما دخل المسيح الى الأقداس، عمل كمرساة في الحياة الابدية لسفينتنا التي ما تزال في العالم، حيث المرسى النهائي وموضع راحتنا الذي نتوق اليه، أو الراحة التامة والنهائية، ليس كالراحة التي سعى اليها بني اسرائيل وقادهم يشوع إليها، عن ذلك قال القديس بولس: «لانه لو كان يشوع قد اراحهم لما تكلم بعد ذلك عن يوم اخر»... فلنجتهد ان ندخل تلك الراحة... (عب ٤ : ٨–١١).

والمرساة هي الاداة التي تثبت بها السفينة في الأرض، فبالرغم أن السفينة ما تزل في المياة فانها تصبح آمنة طالما ضربت المرساة في اليابسة، ومن هنا اطلق على المرساة «الهلب» أي الرجاء وصارت علامة الهلب او الخطاف هي شكل المرساة، بل رمز الخلاص والنجاة، وتستخدم كررمز مسيحي منذ البداية، هكذا السيد المسيح عمل لنا كمرساة في الابدية، حتى وأن كنا ما نزال نحيا على الارض، فنحن مطمئنون إلى ان سفينتنا آمنة. «االذي هو لنا كمرساة للنفس مؤتمنة وثابتة تدخل الى ما داخل الحجاب» (عب ٦: ١٩).

٦- وجلس عن يمين أبيه:

وجلس عن يمين أبيه تتميماً لقوله على فم داود النبى قائلاً: «قال الرب لربي أجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئاً لقدميك» (مز ١١٠ : ١) وفى موضع أخر رد الرب يسوع على رئيس الكهنة قائلاً: «من الأن تنظرون ابن الإنسان جالساً عن يمين عرش الله» (عب١٢:٢) وكلمة عن يمين الله لا يقصد بها أن الله محدود أو جغرافية مكان، حاشا لله أن يكون محدوداً بحدود فهو مالىء كل مكان ولا يحويه مكان، ولكن كلمة يمين القوة والعظمة والمقام الملكى السماوى. مثلما يقال عن شخص أنه الذراع اليمين لفلان. أو مثلما نقول يمين الرب صنعت قوة يمين الرب رفعتني.

وقد رآه استفانوس رئيس الشمامسة واول الشهداء ابن الانسان «واما هو فشخص الى السماء وهو ممتلئ من الروح القدس فراى مجد الله ويسوع قائما عن يمين الله فقال ها انا انظر السماوات مفتوحة وابن الانسان قائما عن يمين الله» (أعمال ٧: ٥٥، ٥٦). وكيف يمكن لهذا الجسد الذي اتحد باللاهوت أن يترك في الارض.

٧- في بيت ابي منازل كثيرة:

الصورة المألوفة لليهود آنذاك، هي البيوت التي ينزل فيها الحجاج الوافدين الى أورشليم ليعيدوا الفصح، وفي الهيكل اقيمت الكثير من المساكن متفاوتة الفخامة والاسعار، والخيمة هي ظل الهيكل والهيكل هو ظل الكنيسة، والكنيسة هي شبه او ظل السماويات، والكنيسة هي المحطة الاخيرة قبل الابدية، حتى الذين يموتون بالجسد يُشيعون من الكنيسة كآخر محطة لهم في الحياة بالجسد لينتقلوا بالتالي إلى حياة افضل.

وبالتالي ففكرة المنازل الكثيرة المتعددة الدرجات، توحي بما قاله القديس بولس من انه نجم يمتاز عن نجم في المجد: «مجد الشمس شيء و مجد القمر اخر ومجد النجوم اخر لان نجما يمتاز عن نجم في المجد» (١كو ١٥ : ٤١) فليس من المنطقي أن تكون درجة القديس بولس أو الانبا انطونيوس او البابا اثناسيوس، مثل درجة مجاهد بسيط، عندنا السيدة العذراء أول البشر في الكرامة عند الله، ثم الملائكة، ثم الآباء الرسل ثم الشهداء والمعترفون والقديسون ولباس الصليب والنساك، وغيرهم.. الخ.

٨- البستان:

سقط آدم في بستان (جنة عدن) وافتدي في بستان (جسيماني قدم صلاته قبل القبض عليه معلنا تقديم مشيئته للاب، وكذلك دفن في البستان)، واليوم يصعد أيضا من بستان (جبل الزيتون).

وفي البستان التقى ادم الاول وادم الثاني، ادم الذي مات فيه الجميع، وادم الذي يحيا فيه الجميع، وجاء في بعض التقاليد أن عظام أدم كانت مدفونة في البستان الذي صلب فيه المسيح، «هكذا مكتوب ايضا صار ادم الانسان الاول نفسا حية وادم الاخير روحا محييا» (كو ١٥ : ٤٥) «لانه كما في ادم يموت الجميع هكذا في المسيح سيحيا الجميع» (١كو ١٥ : ٢٢).

وكان صعوده من قمة جبل الزيتون الذى كان فى مواجهة الباب الشرقى لأورشليم وحالياً يوجد على هذا الجبل كنيسة باسم الصعود.

٩- اطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس:

منذ لحظة الصعود وأنظارنا متعلقة بالسماء حيث المسيح جالس «فان كنتم قد قمتم مع المسيح فاطلبوا ما فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله» (كو ٣: ١) حيث يوجد المسيح الذي تعلقنا به، نشتاق أننا سنوجد في معيته، سيفرح بنا مثلما نفرح به «و انا ان ارتفعت عن الارض اجذب الي الجميع» (يو ١٢ : ٣٢).

انه الامر يشبه الزوج الذي سافر الى امريكا ليعد لزوجته مكانا، وهو يتابعها وهي في بلدها، ويحاول تذليل العقبات التي تواجهها حتى تأتي لتحيا معه. وهكذا سيكون العرس السمائي، لقد ظفر المسيح بالشيطان ومملكة الموت والظلمة، واقتني كنيسته التي خرجت من جنبه، وتعهدها بعد قيامته، وصعد ليعد للعرس السمائي، قال عن ذلك يوحنا الحبيب: «وانا يوحنا رايت المدينة المقدسة اورشليم الجديدة نازلة من السماء من عند الله مهياة كعروس مزينة لرجلها» (رؤ ٢١ : ٢) كما تحدث عن عشاء الحمل «وقال لي اكتب طوبى للمدعوين الى عشاء عرس الخروف وقال هذه هي اقوال الله الصادقة (رؤ ١٩ : ٩).

١٠- الفرق بين صعود المسيح وصعود البعض:

بعض من الأنبياء صعدوا كما لو إلى السماء مثل إيليا وأخنوخ، والقديس بولس الرسول تحدث عن صعوده إلى السماء الثالثة، ولكن رب المجد يسوع المسيح صعد إلى السماء عينها بقوة لاهوته الذى لم يفارق ناسوته لحظة واحدة ولاطرفة عين من بعد الأتحاد٠ وقد ظن البعض أن صعود رب المجد يسوع المسيح إلى السماء من وحى الخيال ولكن أيوب الصديق أعلن بروح النبوة تصديقاً لصعود الرب صعود حقيقى وهو يتنبأ عن سر الثالوث القدوس قائلاً: [من صعد إلى السموات ونزل؟ من جمع الرياح فى حفنتيه؟ من صر الماء فى ثوب؟ من ثبت جميع أطراف الأرض؟ وما إسمه؟ وما إسم إبنه إن عرفت] (ام٣٠:٤).

فصعد الرب إلى السماء موطنه الأصلى مؤكداً الإشارات والنبوات التى تمت فيه

١١- إعلان مجيئه:

كان السيد المسيح بصعوده يعلن إنه سيأتى كما صعد، ، لذلك إنتظار مجئ المسيح هو عقيدة نحياها كل يوم وكل ساعة: «وننتظر قيامة الأموات وحياة الدهر الآتى آمين». نعلن انتظارنا لمجيئه الثانى بثقة. بل تحولت تلك العقيدة إلى تحية مسيحية: «الرب آت = ماران أتا»، مثلما تتحول عقيدة القيامة الى تحية مسيحية تلقائية «اخرستوس آنستي أليثوس انستي» واصبحت الكنيسة تحيا هذه المشاعر وترجو مجيئه بين لحظة واخرى، لذلك باع البعض ممتلكاتهم منتظرين مجيئه، ولكن الرب اشار أكثر من مرة إلى ان مجيئه ليس وشيكاً، ويظهر ذلك من خلال مثلي العذارى والوزنات: (نعسن جميعهن ونمن، وبعد زمان طويل أتى سيد اولئك العبيد).

وأصبحت أنظار المؤمنين به متعلقة بالسماء تترقب وصوله بين لحظة وأخرى، على السحاب كما اختفى في السحاب أيضا، وصارت الكنيسة تبشر بمجيئه، وتحفز المؤمنين على الاستعداد لذلك.

لذلك الكنيسة فى صلواتها وكافة طقوسها تتجه إلى ناحية الشرق تجاه مكان صعود الرب ومجيئه الثانى مؤكداً ذلك ما قاله الملاكان للتلاميذ [أيها الرجال الجليليون مابالكم واقفين تنظرون إلى السماء أن يسوع هذا الذى أرتفع عنكم إلى السماء سيأتى هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء] (اع١:١١).

وهكذا يرافق حادثة الصعود أجواء الفرح والتمجيد للانتصار الذي تم. المسيح أنهى عمله الخلاصي منتصراً على الموت وهو يصعد من الأرض إلى السماء كمنتصر وغالب، أما التلاميذ فيمجّدون المخلّص المنتصر والآب يستقبله مع الملائكة.

عيد الصعود هو سر كبير تعيشه الكنيسة ليس فقط في يوم الاحتفال بالعيد بل بكل لحظة يتوجه فيه المؤمن في صلاته نحو المخلص الذي صعد إلى السماء وجلس عن يمين عرش مجد الآب

إن صعود الرب هو ميراث الفرح الذي تركه لنا صعود المسيح: فصعوده إعداد لصعودنا: «وَإِنْ مَضَيْتُ وَأَعْدَدْتُ لَكُمْ مَكَانًا آتِي أَيْضًا وَآخُذُكُمْ إِلَيَّ حَتَّى حَيْثُ أَكُونُ أَنَا تَكُونُونَ أَنْتُمْ أَيْضًا» (يوحنا١٤ :٣)

الحقيقة الأكيدة في جوهر القيامة المجيدة

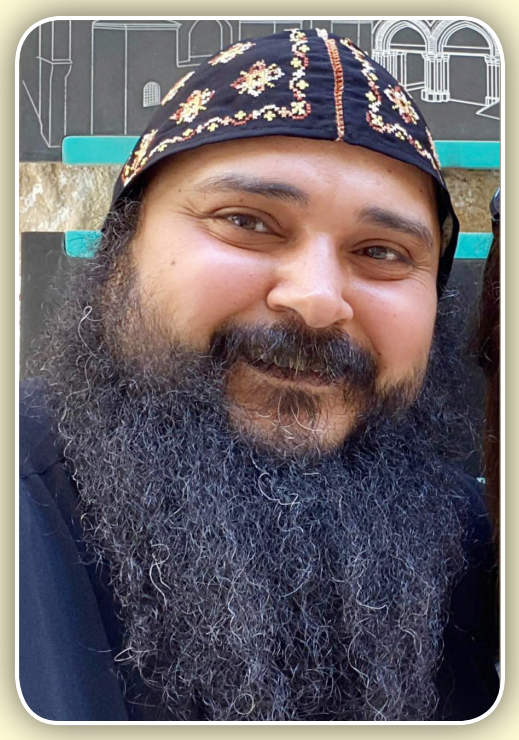

بقلم رئيس التحرير الراهب القس
غبريال الأورشليمى
كاهن دير القديس العظيم الانبا انطونيوس
بمدينة يافا - الأراضى المقدسة

أجمل تعبير عن القيامة المحيية هو «قوة حياة التائبين» فهم قاموا وغلبوا رغم شدة سُلطان الخطايا، رغم شدة رباطاتها ووسقطاتها العنيفة إلا إنهم تحرروا منها وقاموا، غلبوا الظُلمة وغلبوا الحجر وغلبوا الموت والحُراس والظروف، فهؤلاء هم الأبرار التائبين، ونحن أيضاً عندما نتوب، يكون لنا أيقونة جميلة للقيامة، التوبة أجمل شئ يُعطى لك مشاعر القيامة الفعلية. تُريد أن تشعر بالقيامة، قدم توبة فعلية وتحرر من الخطايا وتبدأ تشعر بإنك تقوم بالفعل، هُناك فرق يا أحبائى بفرحنا الآن لأن ربنا يسوع المسيح قام وفرق بفرحنا لأننا قمنا معه، لا يكفى أبداً فرحنا لأن السيد المسيح قام لأن لا قيمة لقيامة السيد المسيح بدون قيامتنا نحن، نحن نقول له «لأنك انت هو قيامتنا كُلنا» وأقامنا معه. تُريد أن تتمتع بقيامة المسيح، تكون أنت أيضا قائم، تكون أنت بقوة قيامته غالب، مُعلمنا بولس يقول لك : «عالمين إن الذى أقام يسوع سيُقيمنا نحن بيسوع» فسنقوم به هو، هو الذى سيُقيمنا، يقول لك: «هات يدك و تعالى معى». تقول له ولكنى لا أستطيع، يقول لك فقط امسك فى يدى وأنت ستقوم معى، لا تخف «أنا سأقيمك و سأرفعك» هذا الذى يجعلنا نعيش القيامة والخماسين ونحن فى بهجة، هذا الذى يجعلنا فى حالة من النشوة الروحية ونحن فى الخماسين. قديس من قديسين كان يعيش على مدار السنة وإشراقه فى وجهه جميلة جداً اسمه سارافيم ساروفسكي و كل الذى يراه يقول له «كم إن وجهك جميل حقاً، انا آتى فقط أحب أن أرى وجهك، ما سر الفرحة التى بداخلك» فيقول لهم : «يا لفرحى إن المسيح قام». يا لفرحنا يا أحبائى بقيامة السيد المسيح ويا لفرحنا بالأكثر بقيامتنا مع السيد المسيح، القديسون قاموا وانتصروا وغلبوا. شئ آخر يُعطينا أيضا قيامة فعلية.

٣) التناول: هل يوجد شئ يُسندنى ويُقيمنى أكثر من إتحادى بالجسد المُحي والدم الكريم، فهو اسمه الجسد المُحيي، فلماذا يُسمى بالجسد المُحيى؟؟ لأنه يُحيى، أنا ميت وعندما أتناول جسده ودمه الأقدسين يدخل داخلى ويتحد الموت بالحياة، فمن الذى يغلب الموت أم الحياة؟؟ الحياه تغلب، فبتناولي الجسد المُحيى والدم الكريم يدخل داخلى السيد و يحييني. بالضبط إذا كان في بيتك ظُلمة، فتفتح جُزء صغير من الشُباك، فالنور يغلب الظلمة والظلمة تخرج، ما الذى حدث، النور بدد الظلمة، الحياة غلبت الموت، «لقد أُبتلِعَ الموت إلى غلبة».

الجسد المحيي والدم الكريم يا أحبائى يجعلنا نتمتع بشركة قيامته المُقدسة. تُريد أن تعيش فرحة القيامة فعلا، تناول كثيرا. أنا أريد أن أقول لك، إننا كُنا فى الصوم الكبير نُحب أن نحضر قُداس تقريبا كل يوم، أقول لك : «لا تقُلل القُداسات فى الخماسين». فقُداسات الخماسين لها مذاق خاص. يكفى فقط إنك تحضر ألحان القيامة وتهتف «خريستوس انيستى» أو تحضر دورة القيامة. هل أنت تعتقد ما الذى تُعنيه دورة القيامة؟. هذة عبارة عن ظهورات السيد المسيح التى استمرت لمدة اربعين يوم ويُثبت بها الكنيسة ويُؤكد على حقيقة قيامته ويجلس مع تلاميذه وكأن المسيح القائم من بين الأموات أتى لك أنت ويقول لك: «تعالى والمسنى»، كأنه يضع يده على كتفك ويُعاتبك مع بُطرس، كأنه يقول لك مع توما «هات يدك»، كأنه يقول لك، أنت لا تُصدق قيامتى، أنا قمت و تعالى وشاهدنى، هذة هى دورة القيامة ولهذا هى تستمر ٤٠ يوم فقط ولكن ال١٠ أيام التى بعد الصعود نعملها داخل الهيكل فقط لأنه صعد وأصبح فى السماء. فطالما هو فى القيامة الآن، معروض علىّ إننى أتى وارى المسيح القائم.

تخيل أنت معى الندم الذى حدث لمُعلمنا توما عندما علم إن المسيح ظهر للتلاميذ وهو لم يكُن معهم، هذا يُعبر عن أى واحد منا قد غاب فى قداس من قداسات القيامة. المسيح يأتى فى قداسات القيامة حتى نتلامس معه ونراه حيا قائما مُفتقد لضعفتنا، ساندا ًلنا غافرا لنا مُجددا عهوده معنا، كل هذا فى فترة الخماسين المُقدسة، فبعد كل هذا هل تفوت قُداس الخماسين؟! لا يُفوت. القديس يوحنا ذهبى الفم له عبارة رائعة يقول: «حياة المسيحى كلها محصورة بين قُداسين، قُداس حضره و قُداس سيحضره».

حضرنا قُداس اليوم والغد إنشاء الله نُريد أن نحضر قُداس، فحياتنا تُصبح محصورة بين قُداس حضرناه وقُداس سنحضره، فنحن نكون فى حالة الرغبة السمائية المرفوعة بإستمرار، فما الذى يسندنا غير هذا! ولهذا أستطيع ان أقول لك إن المسيح حصر نفسه بين إنه يُعطينا جسده ودمه وآخر عمل عمله المسيح فى حياته قبلما قبض عليه، كسر الخُبز وأعطى التلاميذ وأول ما قام كسر الخُبز وأعطى لتلميذى عمواس، فإفتقاد تلميذى عمواس كان قُداس صغير، لماذا؟؟ لأنه سائر بجانبهم وهم لا يروه وبعد ذلك بدأ يشرح لهم الكُتب وبعد ذلك قلبهم التهب فيهم وبعد ذلك كسرالخُبز فإنفتحت أعينهم وعرفاه، فهذا هو القُداس، فى صلاة باكر وفى صلاة عشية يقول لك، هذا المسيح المُحتجب، نحن لا نستطيع ان نراه، موجود و لا نستطيع أن نراه، فيقول لنا السيد أنا سأظهر لكم بطريقة أخرى، وسأوضح لكم بها الأمور، فواضح إنكم لا تقدروا أن تفهموا بسهولة، فنقول له «اشرح لنا» فيقول لنا : «أنا سأكلمكم بطريقة جديدة من خلال الكلمة، فيقرأون لنا فصل من البولس والكاثوليكون والإبركسيس والمزمور والإنجيل، فهذة طريقة جديدة يُظهر لنا بها نفسه مثلما شرحه لتلميذى عمواس للأمور المُختصة به فى موسى وجميع الأنبياء وبعد ذلك كسر الخُبز فإنفتحت أعينهما وعرفاه، فهذا هو القداس وكأنه فيه صلاة باكر وكأنه فيه قداس الموعوظين وقداس المؤمنين وأخذنا الجسد والخُبز وفُتحت عيوننا وتناولنا، حال مُختلف تماما من دخولنا وبعد خروجنا، فى البداية أمسكت أعينهما وبعد ذلك فُتحت أعينهما وعرفاه، فهذا هو القُداس، الذى يجعلنا نثبت فى فعل القيامة فى حياتنا حضور القداسات حينها نتلمس مفاعيل القيامة المجيدة، الذى يجعلنى اشعر إن القيامة بالنسبة لى حدث يخُصنى أنا إننى أشعر إن القيامة تهمنى انا وأنا حالى تبدل بالقيامة، ولهذا يا احبائى جميل إن الإنسان يعيش فترة القيامة فى فترة فرح روحى، فى فترة حياته تبدلت فيها إهتماماته، فى فترة أرقى مما كان، طريقة أصبحت سماوية بالأكثر وروحية بالأكثر وأصبحت فيها حضرة الله وفيها وجود الله وفى رعاية الله ونقول له: «ألم يكُن قلبنا مُلتهبا فينا إذا كان هو يُكلمنا» هذا هو الكلام الذى يدخل إلى القلب وتشعر إنك فى حياه جديدة وتُفتح عينيك وتعلم. ولهذا أستطيع أن اقول لك إن فى فترة الخماسين إذا كنت تعيش فيها بتوبة وتسبيح وتمجيد لربنا والإتحاد بالجسد المُحيي الذى يُحييك ويُعطيك طعم القيامة فى حياتك والدم الكريم الذي يغسلك ويطهرك، فترة تمسك بها وتقول: «أنا لا أريدها أن تضيع منى أبدا» وكأنك نفسك أن تقول لله أنا يا رب نفسيى أن اعيش فى الخماسين دائما ليس لأننى أريد أن اكل واشرب، لا. أنا نفسى اشعر إننى بإستمرار فرحان بك، بإستمرار قائم معك واشعر إن طبيعتى تبدلت وتغيرت ويومى تغير لأنى دخلت معك فى زمن الأبدية، اسجد لك واعبدك واسبحك لأنك نقلتنى من موت إلى حياة، لأنك نقلتنى من شك إلى يقين، لأنك بددت خوفى» فإنتبهوا إلي الفصل الذى قرأناه، مُعلمنا بولس الرسول جلس يُعدد ظهورات المسيح وفى النهاية قال وظهر لى انا. آخر شئ أريد أن أقوله لك اليوم، تُريد أن تشعر إن الخماسين ملكك وإنها اجمل فترة فى السنة كلها.

٤)أشعر إنه ظهر لى انا أيضا: إن القيامة تكون مُعلنة فى حياتك وإن المسيح يكون اتى إليك، تقريبا ظهورات ربنا يسوع بعد القيامة كانت ١١ مرة، ظهر للمريمتين مرة التى فيها «سجدتا له وامسكتا بقدميه» ومرة لمريم المجدلية

بمفردها وقال لها «اعلم اخوتى ان يذهبوا إلى الجليل هُناك يروننى» ومرة للتلاميذ وهم مُجتمعين فى الجليل ومرة لتلميذى عمواس وبعد ذلك للتلاميذ فى العلية بدون توما وبعد ذلك للتلاميذ فى العلية ومعهم توما وبعد ذلك ظهر لـ ٧ تلاميذ على بحر طبرية وظهر مرة ليعقوب وظهر مرة لصفا وظهر مرة لأكثر من ٥٠٠ اخ «التى قال عنها مُعلمنا بولس الرسول» «لأكثر من ٥٠٠ أخ أكثرهم باقى حتى الآن» وآخر مرة التى ظهر لها للتلاميذ وهم على جبل الزيتون قبل صعوده.

يجب أن أشعر إننى داخل المجموعة التى ظهر لها المسيح، أنا واحد منهم، أما أنا مع المريمات اللاتى لهم أشواق كثيرة للمسيح وأما أنا مع التلاميذ وإن كُنت ضعيف بعض الشئ وتراجعت كثيرا، أما أنا مع تلميذى عمواس، شكاك وعينى مُغلقة وبعدت عن طريق القيامة وعائد ثانية إلى مكانى لكن هو بحنانه أتى إلىّ ويقترب منى ويُعلمنى وسوف لا يتركنى إلا وعينى مفتوحة، أما انا مع العشر تلاميذ الذين كانوا فى العلية والأبواب مُغلقة وفى حالة من الخوف والجُبن، فى حالة من الشك وفى حالة من القلق، المسيح أيضا سيأتى ويفتقد حياتى ويملأنى بالسلام وهو الذى قام حقاً وأتى ليُعلن لى نفسه رغم إننى لا أستحق وإن كُنت تركته هو سوف لا يتركنى حتى توما مع شكه اتى له مرة خصيصاً، فلم يقل، «العشرة من الممكن أن يقولوا له ويحكوا له ويقولوا له إننا رأيناه» يقول : «لا هذا ليس كافى». يجب أن أظهر له هو بنفسه، لأنه سيذهب ليُكرز بعد ذلك، هل سيذهب و يقول لهم «هم الذين قالوا لى إنه قام»، هذا لاينفع، يجب أن يكون هو بنفسه الذى رأى، يجب أن يكون قد رأى، يجب أن يكون قد تلامس، فتوما الشكاك عندما رأى المسيح يقولوا عنه إنه «سجد و قال: ربى و إلهى». قديس من القديسين اسمه يعقوب السروجى قال: «هذا هو الشك الذى خرج منه اليقين». و هل تعتقد إن عندما قال الرب يسوع لتوما «هات يدك وادخله فى جنبى» هل تعتقد إنه وضع يده؟؟ «بالتأكيد لا، لم يستطع. هو فقط قال له هذا واراها له وفى النهاية توما سجد وقال : «ربى و إلهى» فشهد بالقيامة. وعندما أتوا بعد ذلك ليعلموا التلاميذ، أين يذهب كل واحد فيهم لكى يُكرز؟؟ توما اتى له مكان من أصعب الأماكن فذهب إلى الهند والصين ليُكرز التى حتى الآن تعبُد النار والبقر، فتخيل معى أيامها ما الذى كانوا يعبدوه؟؟ فى القرن الـ ٢١ يعبدوا البقر والنار، فما الذى كانوا يعبدوه منذ زمان؟؟، فتخيل أنت عندما يذهب القديس توما إلى مكان صعب مثل هذا و يقول لهم: «هم قالوا لى إنه قام» لا لا لا فيجب أن يذهب وهو لديه قوة القيامة تكفيه إنه يكرز ولهذا، كل هؤلاء الرُسل الذين نتكلم عنهم و نقول: «خافوا من اليهود، مكثوا فى العلية واغلقوا عليهم الباب والذين ذهبوا واتى لهم على بحر طبرية، كل هؤلاء ماتوا مُستشهدين إلا يوحنا الرسول أبقاه من أجل مُعاينة ملكوت الله ولكن غير هذا كلهم استشهدوا لأن قوة القيامة بدلت حالهم، فتوما فى نهاية كرازته استشهد رميا بالحراب، أى ربطوه فى عامود ومعهم كل واحد حربة، ينشن عليه ويضرب وتأتى فى أى جُزأ من جسده ويظل ينزف من كل جُزأ فى جسده حتى مات، طريقة بشعة جدا. فما الذى جعله يستطيع أن يصمت؟ لأنه ألتصق بالمسيح القائم، فنحن هكذا يا أحبائى، ما الذى يُمتعنا فى هذة الفترة؟ ما الذى يجعلها فترة إرتقاء وفرح غير عادى؟؟ إننا تلامسنا مع المسيح القائم رغم كل ضعفاتنا، تخيل نفسك مثل مُعلمنا بطرس، الرب يسوع أتى و قال لهم: «قولوا لإخوتى و لبطرس «ويقف مع بطرس ويُعاتبه ويقول له أريد أن أقول لك شئ، يقول له بطرس: «قُل» فقال له: «أتحبنى يا بطرس» «نعم يا رب أنت تعلم إنى احبك» وظل يسأله هذا السؤال ٣ مرات وكأن الله أتى ليقترب من كل واحد فينا و أتى ليبدأ معه صفحةجديدة وحُب جديد وأتى ليقول لنا «انسى الذى مضى» . أتى لك على بحر طبرية حتى يقول لك «أنت تركتنى ولكن انا سوف لا أتركك». أنت عُدت ثانية إلى مهنة الصيد، بعد كل الذى رأيته، المُعجزات والتعاليم، راجع ثانى إلى مهنة الصيد، فما الذى حدث لهم؟؟ ذهب إليهم وتُلاحظ إن ربنا فى رحلة الصيد، تعرف على كثير من التلاميذ أثناء رحلة صيد فاشلة ثم ردهم مرة أخرى إليه أثناء رحلة صيد فاشلة وكأنه يُريد ان يقول لهم. نجاحكم هو أنا، غناكم هو أنا، فرحكم هو أنا، كفايتكم هو أنا، شبعكم هو أنا، إذا بحثت عن خير بعيد عنى سوف لا تجد، تُريد أن تفرح أو تشبع بعيد عنى سوف لا تجد، كم هى جميلة بهجة القيامة!!. أنا رأيته و انا أعرفه مع الـ ٧ تلاميذ، مع تلميذى عمواس، مع المجدلية، مع المريمتان، مع التلاميذ فى العلية، اخيرا ظهر لى أنا أيضا. فأنت يا مُعلمنا بولس تقول هذا الكلام، ليس أثناء الـ ٤٠ يوم لظهور المسيح، أقول لك «لا، لا، لا» الـ ٤٠ يوم لا ينتهوا، فنحن عائشين فيهم بإستمرار. المسيح لازال يا أحبائى يظهر فينا ويعلن نفسه لينا حتى لا يجعل اى واحد فينا يقول: «أنا لم أرى أو لم أعرف»، هو يُريد أن كل واحد فينا يقول «وظهر لى أنا أيضا». انا أيضا رأيته، أنا رأيته فى توبتى وفى قبوله لى ورأيته فى الإنجيل وفى كلمته، هو كلمنى وأنا سمعته، أنا رأيته فى الكنيسة لأنه حاضر فى أسراره، أنا رأيته فى الفقير، أنا رأيته فى الوصية. المسيح القائم ليس ببعيد عنى أبدا، أحد الآباء القديسين يقول لك: «ليس هو بعيد عنك ذاك الذى تبحث عنه كل أيام حياتك».

يوم ما تحب أن تراه ستراه، هو ليس بعيد، ستجده قريب منك جدا، ربنا يسوع المسيح القائم من الأموات يُعلمنا كيف نُقضى فترة خماسين مُقدسة. فترة سماوية، فرحانين، مرفوعين، نعيشها بالتوبة ونعيشها بالإفخارستيا ونعيشها بإننا نكون مُتأكدين إنه ظهر لى أنا أيضا ربنا يُفرحنا بهذة الفترة المُقدسة ويُكمل نقائصنا ويسند كل ضعف فينا بنعمته.

تأملات في قراءات احاد الخماسين المقدسة

اهنئكم احبائي بعيد القيامة المجيد خريستوس انيستي اليثوس انيستي المسيح قام بالحقيقة قام

من منطلق هذة الاية في الإصحاح الأول لاعمال الرسل الآية الثالثة «أراهم نفسه حيًا ببراهين كثيرة بعدما تألم وهو يظهر لهم أربعين يومًا ويتكلم عن الأمور المختصة بملكوت الله» (أع ١: ٣).

القس كيرلس شلبى
كنيسة السيدة العذراء مريم
والبابا كيرلس بمدينة السلام

رتبت الكنيسة أن تدور قراءات قداسات الآحاد في الخماسين المقدسة حول ملكوت الله أي الإيمان بالمسيح ولاهوته والثبات في هذا الإيمان وانتظار حلول الروح القدس، لذلك تقدم لنا الكنيسة في قراءات هذه الفترة المسيح في لاهوته وليس في معجزاته، وكل أناجيل قداسات آحاد الخماسين مأخوذة من إنجيل معلمنا يوحنا البشير الذي يتكلم عن لاهوت المسيح باستفاضة فالمسيح هو خبز الحياة وينبوع الحياة ونور الحياة والطريق والحق والحياة، وهو غالب العالم بقوته الإلهية... إلخ.

✚ تبدأ الخماسين بعيد القيامة المجيد ويتكلم إنجيل باكر فيه عن قيامة الرب من بين الأموات (مر١٦: ٢-١١) وإنجيل القداس (يو٢٠: ١-١٨) عن ظهور الرب لمريم المجدلية بعد قيامته.

أما إنجيل مساء أحد القيامة (عشية شم النسيم) فيتكلم عن ظهور الرب لتلاميذه المجتمعين في العلية مساء يوم قيامته، حيث دخل إلى العلية والأبواب مغلقة ووقف في وسط تلاميذه الحزانى الخائفين البائسين وقال لهم سلام لكم. ففرح التلاميذ إذ رأوا الرب وزال عنهم الخوف والحزن واليأس والإحباط وكل أمر رديء.

ثم نفخ في وجوههم وأعطاهم سلطان الحل والربط (السلطان الكهنوتي) (يو ٢٠: ١٩-٢٣).

✚ تبدأ الأسابيع السبعة لفترة الخماسين بيوم اثنين شم النسيم swm `nnicim وتنتهي بأحد عيد حلول الروح القدس، وفي الطقس الكنسي يبدأ الأسبوع بيوم الاثنين وينتهي بيوم الأحد حيث قمة قراءات الأسبوع كله.

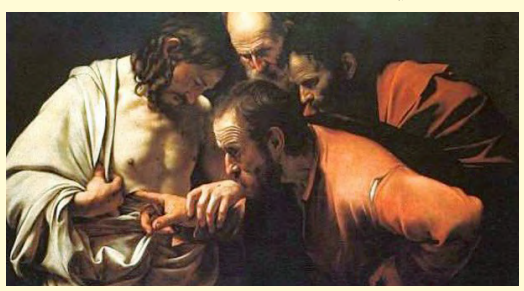

الأحد الأول (أحد توما) يو ٢٠: ١٩- إلخ الثبات في الإيمان

يذكر ظهور الرب للتلاميذ في الأحد التالي لقيامته، وكان معهم توما الذي لم يكن موجودًا معهم عند الظهور الأول ولما أخبروه عن ظهور الرب لهم شك في الأمر وقال لهم: «إن لم أبصر في يديه أثر المسامير وأضع أصبعي في أثر المسامير وأضع يدي في جنبه لا أؤمن» (يو٢٠: ٢٥) فظهر الرب في هذه المرة لتوما خصيصًا لكي يثبت إيمانه ويريه يديه المثقوبتين وجنبه المطعون، فأعلن توما إيمانه بالرب القائم وقال (ربي وإلهي).

والرب يسوع كلي الرحمة والحنان الذي نظر إلى ضعف توما وجاءه خصيصًا ليقويه ويثبت إيمانه هو في نفس الوقت يثبت ويقوي إيمان كل الناس على مر الدهور والأزمان بشخصه وصلبه وقيامته الظافرة بعد أن صنع لنا الفداء العظيم.

أحد توما يسمى أيضًا الأحد الجديد، لأنه أول أحد في العهد الجديد عهد النعمة والنصرة والقيامة من موت الخطية، معلمنا بولس ينصحنا في فصل البولس قائلا: «... أن تخلعوا من جهة التصرف السابق الإنسان العتيق الفاسد بحسب شهوات الغرور وتتجددوا بروح ذهنكم وتلبسوا الإنسان الجديد المخلوق بحسب الله في البر وقداسة الحق» (أف ٤: ٢٢-٢٤).

وأحد توما أو الأحد الجديد من الأعياد السيدية السبعة الصغرى.

الأحد الثاني (يو ٦: ٣٥-٤٥) المسيح هو خبز الحياة

يقول رب المجد في إنجيل اليوم «أنا هو خبز الحياة من يقبل إليّ فلن يجوع ومن يؤمن بي فلن يعطش أبدًا».

لكي نثبت في المسيح القائم يجب أن نتغذى باستمرار بجسده المكسور لأجلنا ودمه المسفوك لأجلنا حتى نصير أعضاء جسمه من لحمه ومن عظامه.

آباؤكم أكلوا المن في البرية وماتوا، لأن خبز الجسد يعوله إلى حين ولا يعطيه حياة أبدية، أما جسد الرب ودمه الأقدسين فيعطيانا حياة أبدية حسب وعده المبارك «من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير» (يو٦).

جسد المسيح ودمه هما العهد الجديد للخلاص، وقد أعطاهما لنا يوم خميس العهد، لذلك يقول مزمور القداس «أرسل خلاصًا لشعبه أمر بعهده إلى الأبد» فسر الشكر يعطى عنا خلاصًا وغفرانًا للخطايا وحياة أبدية لمن يتناول منه.

الأحد الثالث: (يو٤: ١-٤٢) المسيح هو ينبوع الحياة

الماء كالطعام من ضروريات الحياة، ولما عطش الشعب وهو في البرية أنبع لهم الرب ماء من صخرة، والصخرة تابعتهم وهي ترمز للمسيح.

قال الرب للمرأة السامرية «كل من يشرب من هذا الماء يعطش أيضًا أما من يشرب من الماء الذي أعطيه أنا له فلن يعطش إلى الأبد. بل الماء الذي أعطيه له يصير فيه ينبوع ماء ينبع إلى حياة أبدية».

فمياه العالم أي شهواته وملذاته تزيد الإنسان عطشًا

ونهمًا أما شخص المسيح ففيه كل الشبع وكل الارتواء، لذلك يقول: «من يعطش فليأت ومن يرد فليأخذ ماء حياة مجانًا» (رؤ ٢٢: ١٧).

ويقول «أنا أعطي العطشان من ينبوع ماء الحياة مجانًا» (رؤ ٢١: ٦). وقد رأى الرائي «نهرًا صافيًا من ماء حياة لامعًا كبلور خارجًا من عرش الله» (رؤ ٢٢: ١).

الأحد الرابع (يو١٢: ٣٥-٥٠)
المسيح هو نور الحياة

«قال لهم يسوع: النور معكم زمانًا يسيرًا. فسيروا في النور ما دام لكم النور لئلا يدرككم الظلام... ما دام لكم النور آمنوا بالنور لتصيروا أبناء النور... أنا جئت نورًا للعالم حتى ان كل من يؤمن بي لا يمكث في الظلام» (من إنجيل القداس).

عند خروج بني إسرائيل فمن مصر احتاجوا إلى أربعة أمور هامة في طريقهم إلى كنعان وهي:

الإيمان: موضوع الأحد الأول من الخماسين

المن (الخبز): موضوع الأحد الثاني من الخماسين

الماء: موضوع الأحد الثالث من الخماسين

النور (عمود النار): موضوع الأحد الرابع من الخماسين

فالقيامة هي مسيرة في النور لأن الذي يسير في الظلام يعثر ويسقط وقد أعطانا الله النور:

١- في وجه يسوع المسيح القائم منتصرًا على قوات الظلمة.»وهذه هي الدينونة أن النور قد جاء إلى العالم وأحب الناس الظلمة أكثر من النور لأن أعمالهم كانت شريرة لأن كل من يعمل السيئات يبغض النور ولا يأتي إلى النور لئلا توبخ أعماله. أما من يفعل الحق فيقبل إلى النور لكي تظهر أعماله أنها بالله معمولة (يو ٣: ١٩-٢١).

٢- في الكتاب المقدس: لأن الوصية نور والشريعة مصباح والمرنم يقول «سراج لرجلي كلامك ونور لسبيلي». السير في النور هو ملازمة الوصية.

السلوك في النور هو تنفيذ وصية المحبة كما يقول معلمنا يوحنا الرسول «من قال أنه في النور وهو يبغض أخاه فهو إلى الآن في الظلمة. من يحب أخاه يثبت في النور وليس فيه عثرة» (١يو٢: ١٠) الذي يسير في نور الوصية ويلتصق بالمسيح يصبح نورًا كما قال ربنا يسوع المسيح «أنتم نور العالم... فليضيء نوركم هكذا قدام الناس لكي يروا أعمالكم الحسنة ويمجدوا أباكم الذي في السماوات» (مت ٥: ١٤-١٦).

الأحد الخامس (يو١٤: ١-١١)
المسيح هو طريق الحياة

قال له يسوع: أنا هو الطريق والحق والحياة. ليس أحد يأتي إلى الآب إلا بي. الرب يسوع المسيح هو الطريق الحقيقي للحياة الأبدية، لأنه ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي أن نخلص وليس بأحد غيره الخلاص (أع ٤: ١٢، ١٣).

المسيح ليس مرشدًا للطريق بل هو الطريق نفسه. هو الطريق الوحيد للحياة الأبدية فلا طريق سواه. هو الحق الكامل الذي لا يشوبه ظلم. هو الحياة الحقيقية فلا حياة بدونه.

المسيح هو طريق التائهين والحق للمظلومين والحياة للموتى بالذنوب والخطايا يحتاج السائر في الطريق إلى نور وماء وطعام، والسائر في طريق غربة هذا العالم يجد في المسيح نوره وشبعه وارتواءه حتى يصل إلى شاطئ الأبدية بسلام.

الأحد الخامس
يسبق عيد الصعود مباشرة.

حيث صعد الرب رأس الكنيسة إلى السماء ودخل إلى الأقداس وجلس عن يمين أبيه ونحن جسده الذي هو الكنيسة لنا ثقة بالدخول معه إلى الأقداس عينها لذلك يقول البولس «فإذ لنا الآن يا إخوتي ثقة في دخولنا إلى الأقداس بدم يسوع المسيح طريقًا كرسه لنا حديثًا» (عب ١٠: ١٩).

خميس الصعود (لو ٢٤: ٣٦-٥٢)
الدخول إلى المجد

بصعود المسيح إلى السماء انتهت الزيارة الملكية إلى الأرض، وانتهت حالة «أخلى ذاته» وتحقق كلامه الإلهي «خرجت من عند الآب وأتيت إلى العالم، وأيضًا أترك العالم وأذهب إلى الآب» (يو ١٦: ٢٨).

كل قراءات هذا اليوم تتكلم عن صعود الرب.

مزمور عشية: رتلوا لله الذي صعد إلى السماء.

إنجيل عشية: ولما تمت الأيام لارتفاعه (صعوده) ثبت وجهه للذهاب إلى أورشليم.

مزمور باكر: صعد إلى العلا وسبى سبيًا.

إنجيل باكر: وبعد ما كلمهم الرب يسوع ارتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله.

البولس: بالإجماع عظيم هو سر التقوى الله ظهر في الجسد. تبرر في الروح. تراءى لملائكة. بشر به بين الأمم. أومن به في العالم وصعد بالمجد.

الكاثوليكون: الذي صعد إلى السماء فخضعت له الملائكة والسلاطين والقوات.

الإبركسيس: ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون وأخذته سحابة ثم توارى عن عيونهم.

مزمور القداس: ارفعوا أيها الرؤساء أبوابكم وارتفعي أيتها الأبواب الدهرية ليدخل ملك المجد.

إنجيل القداس: ثم أخرجهم إلى بيت عينيا ورفع يديه وباركهم، وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأصعد إلى السماء.

إنه ترتيب عجيب وعميق وفي نفس الوقت يبين عمق معرفة الآباء القديسين الذين وضعوا قراءات القطمارس katameooc بالكتاب المقدس بعهديه. فكل مناسبة

ينتقون لها القراءات المناسبة جدًا لها من المزامير والأناجيل والرسائل بكل دقة.

الصعود تتويج للقيامة كما أن القيامة تتويج للصلب. «صعود المسيح هو تمهيد لصعودنا نحن كما يقول معلمنا بولس الرسول «أقامنا معه وأجلسنا معه في السماويات». (أف ٢: ٦). صعد الرب لكي يرسل إلى الكنيسة الروح القدس المعزي يمكث فيها إلى الأبد (يو ١٥: ١٦) يعمل في أسرارها ويقدس كل إنسان وكل شيء فيها.

الأحد السادس (يو ١٦: ٢٣-٣٣)
في انتظار الروح القدس

أوصى الرب يسوع تلاميذه قبل صعوده أن لا يبرحوا أورشليم بل ينتظروا موعد الآب (أع ١: ٤) أي حلول الروح القدس.

وأطاع التلاميذ الوصية فمكثوا في العلية يصلون صلوات حارة بنفس واحدة طالبين سرعة حلول الروح القدس عليهم، وإنجيل القداس يقول اطلبوا تأخذوا ليكون فرحكم كاملًا، لأن الله يعطي حتى الروح القدس للذين يسألونه (لو١١: ١٣) وفعلًا استجاب الرب لصلوات رسله الأطهار وأرسل لهم الروح القدس بعد عشرة أيام من الصلوات الحارة فحل عليهم مثل ألسنة نار منقسمة على كل واحد منهم».

وأعطاهم قوة غلبوا بها الخوف والشيطان وكل الأعداء، لذلك يقول البولس في هذا اليوم: «شكرًا لله الذي أعطانا الغلبة بربنا يسوع المسيح». والرب يسوع المسيح يشجعنا في إنجيل القداس أن نغلب الخوف والضيق بقوله «في العالم سيكون لكم ضيق، ولكن ثقوا أنا قد غلبت العالم. ومتى غلبنا العالم وكل شهواته بربنا يسوع المسيح وقوة روحه القدوس يكون لنا فيه سلام وراحة وفرح لا ينطق به ومجيد.

الأحد السابع
(يو ١٥: ٢٦، ٢٧، ١٦: ١-١٥)
حلول الروح القدس

كل قراءات هذا اليوم تتكلم عن الروح القدس ومواهبه وبركاته:

مزمور عشية: امنحني بهجة خلاصك. وبروح رئاسي (الروح القدس) عضدني.

إنجيل عشية: ... قال هذا عن الروح الذي كان المؤمنون به مزمعين أن يقبلوه.

مزمور باكر: ترسل روحك فيخلقون. وتجدد وجه الأرض.

إنجيل باكر: ومتى جاء المعزي الروح القدس الذي سيرسله الآب باسمي فهو يعلمكم كل شيء ويذكركم بكل ما قلته لكم.

البولس: وأما من جهة المواهب الروحية (أي مواهب الروح القدس).

الكاثوليكون: وأما أنتم فلكم مسحة من القدوس (الروح القدس). وتعرفون كل شيء،... وهذه المسحة تعلمكم كل شيء وهي صادقة لا كذب فيها. وبحسب ما تعلمكم فاثبتوا.

الإبركسيس: فلما حضر يوم الخمسين «كان الجميع معًا بنفس واحدة وصار من السماء بغتة صوت كصوت الريح العاصفة فامتلأ كل البيت حيث كانوا جالسين. وظهرت لهم ألسنة منقسمة مثل النار واستقرت على كل واحد منهم. فامتلأ الجميع من الروح القدس.

مزمور القداس: لأن الرب ملك على جميع الأمم (بالروح القدس).

إنجيل القداس: ومتى جاء المعزي الذي سأرسله أنا إليكم من عند أبي روح الحق المنبثق من الآب فهو يشهد لي.

ويوم حلول الروح القدس هو يوم ميلاد الكنيسة، ومنذ حل الروح القدس وحتى الآن هو يعمل في أسرار الكنيسة وبواسطة الأسرار الكنسية ننهل نحن من بركات ونعم الروح القدس فيعمل فينا بقوة ويرشدنا إلى الطريق والحق والحياة الأبدية التي إليها دعينا.

عجيب حقًا ترتيب آباء الكنيسة في هذه القراءات فهي تتدرج بالمؤمن من القيامة بالتوبة إلى الثبات في المسيح بالإيمان ثم السير في طريق الملكوت ومعه احتياجاته الضرورية من خبز الحياة وماء الحياة ونور الحياة فيرتفع المسيح ويصعد بعقله وروحه إلى السماء ويعيش حياة النصرة.

وأخيرًا يؤهل لحلول الروح القدس عليه والامتلاء منه فيبدأ الاستعداد للخدمة في صوم الرسل الذي هو صوم الخدمة على مثال السيد المسيح الذي حل عليه الروح القدس ثم صام في الجبل وبعد ذلك نزل إلى الخدمة بقوة عظيمة غيرت وجه العالم.

عيد الصعود في حياتنا الروحية

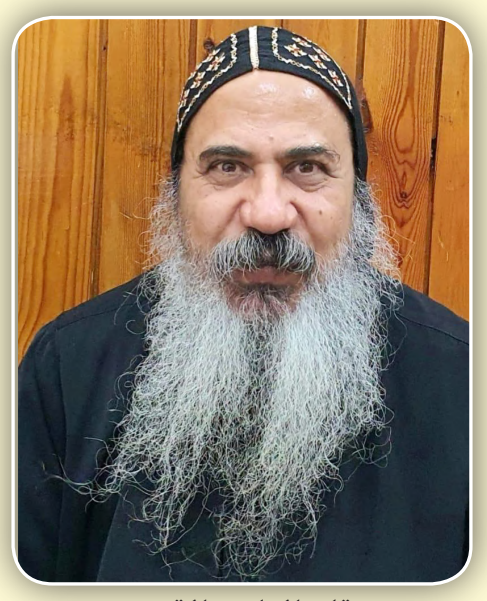

بقلم الراهب القمص
أفرايم الأنبا بيشوى

✚ عيد الصعود المجيد يرفع قلوبنا وأفكارنا وأرواحنا إلى السماء حيث المسيح جالس عن يمين الآب. فنحن نشكر الله الذى أقام طبيعتنا وأصعدها إلى السماء. ونسأله أن يقيمنا من الكسل والتعلق بالأرضيات إلى سمو الفكر وارتفاعه عن كل محبة أو شهوة غريبة عن محبة الله {هادمين ظنونا وكل علو يرتفع ضد معرفة الله مستأسرين كل فكر إلى طاعة المسيح } (٢كو١٠ :٥). أن السيد المسيح الذى نزل لأجل خلاصنا هو الذي صعد أيضا فوق جميع السموات لكي يملأ الكل. فنحن مدعوون إلى حياة السمو والفضيلة والبر لنرتفع مع من صعد ليقيمنا ويرفعنا الى مرتبة البنوة والحياة السماوية.

✚ لقد صعد السيد المسيح إلى السماء وقد نص الإنجيل على ذلك مراراً كثيرة منها {وفيما هو يباركهم انفرد عنهم وأصعد إلى السماء} (لو٢٤: ٥١) ومنها {ولما قال هذا ارتفع وهم ينظرون. وأخذته سحابة عن أعينهم. وفيما كانوا يشخصون إلى السماء وهو منطلق إذا رجلان قد وقفا بهم بلباس أبيض وقالا أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون إلى السماء. إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم إلى السماء سيأتي هكذا كما رأيتموه منطلقاً إلى السماء} (أع١: ٩ ١١). وكما كرز الرسل بقيامة المسيح كرزوا أيضاً بصعوده إلى السماء. وهكذا بشرالقديس بولس الرسول {وأما أنه صعد فما هو إلا أنه نزل أيضاً أولاً إلى أقسام الأرض السفلى. الذي نزل هو الذي صعد أيضاً فوق جميع السموات لكي يملأ الكل} (أف ٤: ٩). كذلك كرز القديس بطرس في أول كرازة قدمها لأمة اليهود عن قيامة المسيح وصعوده معاً قائلاً: {فيسوع هذا أقامه الله ونحن جميعاً شهود لذلك. وإذ ارتفع بيمين الله.. سكب هذا الذي أنتم الآن تبصرونه وتسمعونه} (أع ٢: ٣٢و٣٣). كما أخبر السيد المسيح بصعوده إلى السماء مرات كثيرة: منها قوله في إنجيل القديس يوحنا في حديثه مع نيقوديموس {وليس أحد صعد إلى السماء إلا الذي نزل من السماء ابن الإنسان الذي هو في السماء} (يو ٣ : ١٣) وفي هذه الآية نجد البرهان على أنه مالىء السموات والأرض إذ بينما هو ابن الإنسان على الأرض هو موجود في السماء. فقد نزل من السماء آخذاً جسداً ليفدينا من الخطية بموت ذلك الجسد، وإذ أكمل عمل الفداء صعد إلى السماء ليعمل بركات الفداء في قلوب الناس وجذبهم إليه وتخليصهم من عبودية إبليس ويشفع في الذين يؤمنون به وليعدهم بعمل روحه القدوس ليكونوا مشابهين لصورة قداسته. ومتى كمل عدد المعيّنين للحياة الأبدية من ثم يأتي بذلك الجسد الذي صعد به لينقلهم إليه حتى حيث يكون هو يكونون هم أيضاً ليتمتعوا معه بالمجد إلى أبد الآبدين. إنّنا نقرأ عن كثيرين ماتوا وأقيموا ثانية في العهد القديم والعهد الجديد. فإن ابن أرملة صرفة صيدا الذي أقامه إيليا، وابن الشونمية الذي أقامه أليشع، والرجل الذي قام بعد طرحه في قبر أليشع، وابنة يايرس، وابن أرملة نايين، ولعازر، والذين قاموا عند صلب المسيح، وغزالة، قد عاشوا ومارسوا أعمال معيشتهم الاعتيادية ثم عادوا فماتوا ثانية. ولكن يسوع لما قام من الأموات قضى أربعين يوماً على هذه الأرض لكي يري نفسه حياً ببراهين كثيرة للرسل ولآخرين من المؤمنين ثم صعد إلى السماء. ويعبّر عنه الكتاب أنه جلس عن يمين الله ومن هناك أرسل الروح القدس فحل على تلاميذه يوم الخمسين حسبما وعدهم قبل صعوده ولا يزال يمارس هناك وظيفته الكهنوتية بشفاعته في المؤمنين في كل حين (عب ٧: ٢٥).

✚ صعد السيد المسيح للسماء بناسوته الذي تجسد به بعد أن قيامته وبجسد روحاني نوراني ممجد ذلك لأن اللاهوت موجود في كل مكان، في الأرض وفي السماء وما بينهما، لذلك فاللاهوت لا يصعد ولا ينزل. وفي القداس الغريغوري نقول له وعند صعودك إلي السموات جسديا. وصعود السيد المسيح إلي السماء، لم يكن مفارقة لكنيسته علي الأرض ولم يكن انفصالا عن الكنيسة، ولا تركا لها، ولا تخليا عنها، لأنه قال ها أنا معكم كل الأيام وإلي انقضاء الدهر (مت ٢٨: ٢٠) وقال أيضا حينما اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي، فهناك أكون في وسطهم (مت ١٨: ٢٠)، إذن هو معنا في الكنيسة، وفي كل اجتماع روحي، وهو كائن معنا علي المذبح في كل قداس، هو عمانوئيل الذي تفسيره الله معنا (مت ١: ٢٣).

✚ الصعود هو مجرد اختفاء عن الحواس المادية، مع وجوده فعليا بلاهوته في كل مكان وزمان. كان في خدمته علي الأرض بالجسد مع تلاميذه وهم يرونه بالحواس، وبعد صعوده ظل أيضا معهم ولكنهم لا يرونه بالحواس، هو معهم بالإيمان لا بالعيان والإيمان هو الإيقان بأمور لا تري (عب ١١: ١)، وكما قال لتلميذه توما طوبي لمن آمن دون أن يري (يو ٢٠: ٢٩)، إذن هو صعد عن الأرض بالجسد، وظل باقيا باللاهوت، ندرك وجوده بالإيمان، وإن كانا لا نرونه بالحواس المادية. إن النظر الجسدي ليس هو الحكم في الأمور الإيمانية. نحن نؤمن بوجود الله دون أن نبصره، ونؤمن بوجود الملائكة حولنا دون أن نبصرهم، ونؤمن بوجود الروح وبخروج الروح من الجسد دون أن نبصر ذلك.. إذن وجود السيد المسيح معنا بعد صعوده، لا تحكمه الرؤية الجسدية، وإيماننا هذا هو ارتفاع لمستوانا الروحي في موضوع صعود المسيح وبقائه معنا.

✚ ان جبل الزيتون كما كان يمثل الألم والمعاناة فى حياة المخلص الصالح وفيه قُبض عليه وسيق كشاة حتى الى الصليب هو جبل السلام والفرح بقيامة الرب من بين الأموات وجبل الصعود الى السماء ، ونحن لكى ما نتمجد مع المسيح ونصعد معه الى الفردوس وملكوت السموات فإننا نحمل بفخر صلبينا{ فان كنا اولادا فاننا ورثة ايضا ورثة الله و وارثون مع المسيح ان كنا نتالم معه لكي نتمجد ايضا معه} (رو ٨ : ١٧). ونحن إذا نتبع خطى التلاميذ والاباء الرسل نفرح بالصعود و نواظب على الصلاة كجماعة واحدة مقدسة طالبين مواهب وثمار وعطية الروح القدس المعزى { حينئذ رجعوا الى اورشليم من الجبل الذي يدعى جبل الزيتون الذي هو بالقرب من اورشليم على سفر سبت. و لما دخلوا صعدوا الى العلية التي كانوا يقيمون فيها بطرس ويعقوب ويوحنا واندراوس وفيلبس وتوما وبرثولماوس ومتى ويعقوب بن حلفى وسمعان الغيور ويهوذا اخو يعقوب. هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة مع النساء ومريم ام يسوع ومع اخوته}(أع ١:١٢–١٤). نصلى ونطلب من الرب ان ينظر بعين الرأفة والمحبة إلى كل نفس فى الكنيسة رعاة ورعية وان يصعد بلادنا من الفساد والتعصب والجهل وعدم الأمان الى حياة السلام والتقدم والمعرفة والنور ويقوي إيماننا به للننتظر بفرح مجيئه الثانى .

تتويج لعمل السيد المسيح الخلاصى...

✚ إن عيد الصعود المجيد يمثل تتويجا للعمل الخلاصي الذي فعله السيد المسيح من أجلنا و لخلاصنا فى العهد الجديد فلقد صعد الرب الى أعلى السموات بالجسد البشرى القائم كجسد روحاني نوراني ممجد ، واصعد طبيعتنا البشرية معه الى السماء ، وانتهت مرحلة إخلاء الذات التدبيرى من أجل خلاص جنس البشر وبصعود المخلص تمجد الابن الكلمة واستحقت البشرية نعمة ومواهب وثمار الروح القدس {قال لهم هذا هو الكلام الذي كلمتكم به وأنا بعد معكم انه لا بد ان يتم جميع ما هو مكتوب عني في ناموس موسى والأنبياء والمزامير. حينئذ فتح ذهنهم ليفهموا الكتب. و قال لهم هكذا هو مكتوب وهكذا كان ينبغي ان المسيح يتالم و يقوم من الأموات في اليوم الثالث. وان يكرز باسمه بالتوبة و مغفرة الخطايا لجميع الامم مبتدا من اورشليم. و انتم شهود لذلك. وها انا ارسل اليكم موعد ابي فاقيموا في مدينة اورشليم الى ان

تلبسوا قوة من الأعالي. و اخرجهم خارجا الى بيت عنيا ورفع يديه وباركهم. و فيما هو يباركهم انفرد عنهم و اصعد الى السماء. فسجدوا له ورجعوا الى اورشليم بفرح عظيم. وكانوا كل حين في الهيكل يسبحون ويباركون الله امين}(لو ٢٤:٤٤–٥٢). إن كان السيد المسيح الملك الظافر المجد في السماء وعلي الأرض في أحد الشعانين دخل الي أورشليم كملك وديع وعادل ومتواضع، ففى عيد الصعود يدخل الي أورشليم السمائية منتصرا ظافرا. كان في أحد الشعانين راكبا على جحش واليوم راكب على السحاب ، دخل أولا وسط تسابيح الشعب والأطفال واليوم تستقبله الملائكة بالتسابيح ، استقبله أطفال القدس خلصنا يا ابن داود واليوم يهتف الاباء والانبياء الذين ماتوا على رجاء ومعهم نحن خلصتنا وادخلت طبيعتنا الى السماء، فى عيد الصعود نصلى ليصعدنا من الضعف والخوف والمرض والخطية وان ينقذنا من أعدائنا الخفيين والظاهرين .

✚ إن الاحتفال بعيد الصعود المجيد هو تقليد رسولى كما جاء فى الدسقولية التي هي تعاليم الآباء الرسل (من أول اليوم من الجمعة الأولى احصوا أربعين يوما إلى خامس السبوت ثم اصنعوا عيد صعود الرب الذي أكمل فيه كل التدبيرات وكل الترتيب وصعد إلي الآب الذي أرسله وجلس عن يمين القوة (دسق ٣١). لقد استقبلت الملائكة وكل قوات السماء المخلص بما يليق به من إكرام وسجود كما تنبأ بذلك داود النبى { ارفعن ايتها الارتاج رؤوسكن وارتفعن ايتها الابواب الدهريات فيدخل ملك المجد.من هو هذا ملك المجد الرب القدير الجبار الرب الجبار في القتال.ارفعن ايتها الارتاج رؤوسكن وارتفعى ايتها الأبواب الدهريات فيدخل ملك المجد. من هو هذا ملك المجد رب الجنود هو ملك المجد }(مز ٢٤:٤–١٠).

ونحن نتمثل بالملائكة ونفرح مع الآباء الرسل بصعود الرب إلى السموات كسابقاً من أجلنا مترنمين كأمر داود النبى { يا جميع الامم صفقوا بالايادي اهتفوا لله بصوت الابتهاج. لان الرب علي مخوف ملك كبير على كل الأرض. صعد الله بهتاف الرب بصوت البوق . رنموا لله رنموا رنموا لملكنا رنموا. ملك الله على الامم الله جلس على كرسي قدسه}(مز ٤٧:١).

✚ إننا نتعلم من آبائنا القديسين لنعيش فى تقوى ومحبة الله ولهذا يذكرنا القديس ساويرس الأنطاكي (٤٥٩–٥٣٦م)، بهذا العيد كأَجل الأعياد إذ يقول: «إني احتفل بتقاليد الرسل القديسين التي سلمها لنا أعمدة الكنيسة كميراث أبدي لا يفنى بعد أن تسلموها كل واحد بدوره كما يتسلم الابن من أبيه، وهذه تمت على أيديهم وأزهرت في الكنيسة، ومن بين هذه التقاليد التي استلمناها ما تنادي به الكنيسة اليوم لتعلمنا به أن المسيح لأجلنا صعد إلى السموات». ان السيد المسيح صعد الى السموات بالجسد الممجد اذ انه بلاهوته حال فى كل مكان ولا يحويه مكان كما نستقبل إرسال القنوات الفضائية ونراها صوت وصورة دون أن نحدها فى الجهاز التلفزيوني الخاص بنا هكذا التجسد الإلهى لم يحد اللاهوت.

✚ بقيامة الرب يسوع المسيح من الأموات وصعوده الي السموات وأتمم عمله الخلاصي للبشر وأرسل لنا الروح القدس . لقد كان الروح القدس يحل على الأنبياء قديماً في

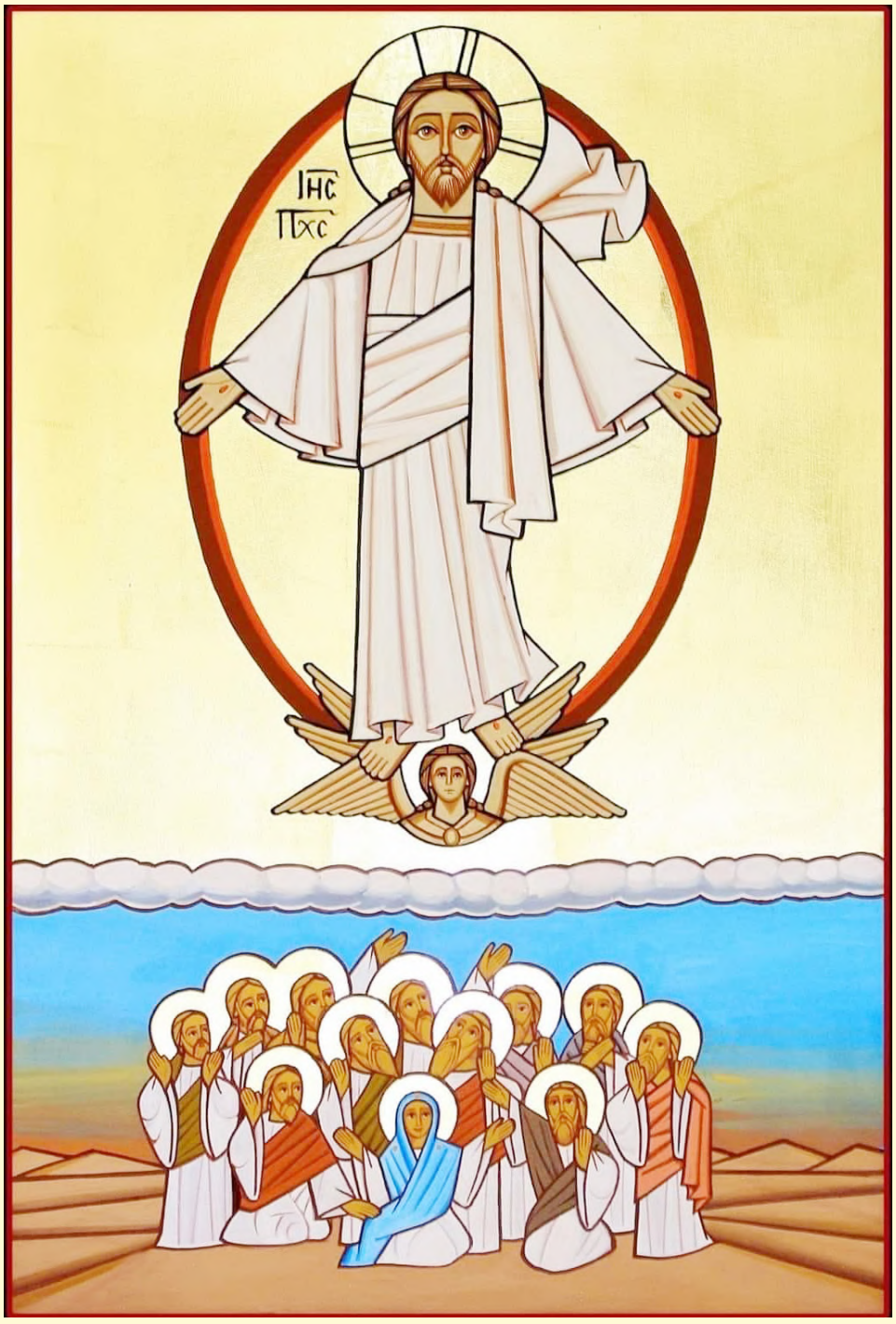

أوقات خاصة لكي يبلغهم أقوال الله. ولكنه لم يسكن في واحد منهم، لأن الخطيئة لم تكن قد أُزيلت عنهم من أمام الله بعد. وقد أشار الكتاب إلى هذه الحقيقة {إن الروح القدس لم يكن قد أُعطي بعد. لأن يسوع لم يكن قد مُجِّد بعد }(يو ٧: ٣٩). ولكن لما تمجد المسيح بالقيامة من الأموات والصعود إلى السماء، على أساس كفاية كفارته، حلّ الروح القدس على تلاميذه وسكن فيهم (أعمال ٢)، بناء على وعد المسيح السابق لهم (أعمال ١: ٤). ومن هذا الوقت إلى الآن وهو يحل في المؤمنين الحقيقيين. فقد قال الرسول لهم: إذ آمنتم خُتمتم بروح الموعد القدوس (أفسس ١: ١٣)، كما قال لهم: إنكم هيكل الله وروح الله يسكن فيكم (١ كورنثوس ٣: ١٦). أن البشر بسبب قصورهم الذاتي لا يستطيعون أن يرفعوا من تلقاء أنفسهم الصلاة المقبولة أمام الله. ولكن بفضل سكنى الروح القدس فيهم تكون لهم القدرة على القيام بهذه الصلاة، لأنه يسمو بنفوسهم إلى حالة الشركة مع الله، كما يعلن لهم مشيئته من نحوهم. وقد أشار الرسول إلى هذه الحقيقة فقال لأننا لسنا نعلم ما نصلي لأجله كما ينبغي ولكن الروح نفسه يشفع فينا بأنات لا يُنطق بها. ولكن الذي يفحص القلوب يعرف ما هو اهتمام الروح، لأنه بحسب مشيئته يشفع في القديسين (رومية ٨: ٢٦، ٢٧).

✚ أن يسوع المسيح الذى ارتفع عنا إلى السماء سيأتى هكذا ليدين العالم ويأخذ الأبرار للحياة الدائمة معه ونحيا معه كملائكة بأجساد نورانية روحية ممجده كما أخبرت الملائكة آبائنا الرسل القديسين في يوم صعود الرب إلى السماء {و لما قال هذا ارتفع وهم ينظرون واخذته سحابة عن اعينهم. وفيما كانوا يشخصون الى السماء وهو منطلق اذا رجلان قد وقفا بهم بلباس ابيض. وقالا أيها الرجال الجليليون ما بالكم واقفين تنظرون الى السماء إن يسوع هذا الذي ارتفع عنكم الى السماء سيأتي هكذا كما رايتموه منطلقا الى السماء} (أع ١: ٩–١١) نعم يأتي للدينونة ويكافى الأبرار ويعاقب الأثمة {فان ابن الانسان سوف ياتي في مجد أبيه مع ملائكته وحينئذ يجازي كل واحد حسب عمله} (مت ١٦: ٢٧). ولهذا فنحن نعد أنفسنا بالتوبة الدائمة وثمار الأعمال الصالحة منتظرين سرعة مجيء ربنا يسوع المسيح.

٥٠ عام محبة وتواصل

لِتَثْبُتِ الْمَحَبَّةُ الأَخَوِيَّة (عب ١ : ١٣)

بهذا الشعار تحتفل الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في ١٠ مايو من كل عام بتذكار يوم المحبة الاخوية ويوم المحبة الأخوية هو لقاء(تقليد) سنوي بين الكنيسة القبطية الأرثوذكسية والكنيسة الكاثوليكية بدأ عام ٢٠١٣ كإستجابة للدعوة التي أطلقها قداسة البابا تواضروس الثاني في العاشر من مايو من نفس العام أثناء زيارته لقداسة البابا فرنسيس في الفاتيكان: أن يكون يوم ١٠ مايو يوم المحبة والصداقة بين الكنيستين.. نظراً لأن هذا التاريخ شهد عام ١٩٧٣ زيارة مثلث الرحمات قداسة البابا شنوده الثالث للفاتيكان ولقائه مع البابا بولس السادس والتي كانت اول لقاء بين بابا الإسكندرية والحبر الروماني.

تقرير:
مينا ناجى
خادم فى مارمرقس شبرا

أحد بابوات الفاتيكان إلى مصر؛ مما أكسبها بعدا تاريخيا فضلا عن الترحيب والتقدير العميق الذي لاقته الزيارة من مختلف أوساط المجتمع المصري، والتقى خلالها البابا الراحل بالرئيس الأسبق حسني مبارك؛ حيث تبادل الجانبان وجهات النظر بشأن مسيرة السلام في الشرق الأوسط، فضلا عن ملف العلاقات الثنائية بين مصر والفاتيكان. كما تضمنت زيارة البابا الراحل لقاءين مهمين مع كل من

وقد كانت العلاقات القبطية الكاثوليكية قد بدأت برسائل متبادلة من من قبل القديس البابا كيرلس السادس بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية ١١٦ الذي خاطب الكنيسة الكاثوليكية لأول مرة منذ الانشقاق يطلب فيها جزء من رفات القديس العظيم مار مرقس الرسول كاروز الديار المصرية الموجودة رفاته في كاتدرائية صخمة بإسمه في مدينة فينيسيا.

وبالفعل تمت استجابة كرسي روما لطلب القديس البابا كيرلس وارسل قداسته وفد قبطي رفيع المستوى لاستلام الرفات المقدسة من الفاتيكان.

واستقبل قداسته الرفات الطاهرة بنفسه في مطار القاهرة الدولي عام ١٩٦٨م.

وكان هذا اول تواصل بين الكرسي السكندري وكنيسة روما رأس الكنيسة الكاثوليكية في العالم.

لم يكن هناك اي زيارات او تلاقي بين الكنيسة منذ القرن الرابع الميلادي ولكن منذ ان اعتلى قداسة المتنيح البابا شنوده الثالث السدة المرقسية كان له رؤية مسكونية فريدة فطلب قداسته زيارة الفاتيكان ولقاء قداسة بابا روما بولس السادس عام ١٩٧٣ وأثناء هذة الزيارة استلم قداسته ولأول مرة جزء من رفات القديس العظيم البابا اثناسيوس الرسولي البطريرك رقم ٢٠.

وهو محفوظ داخل الكاتدرائية المرقسية بالعباسية في مزار خاص به اعاد تجديده قداسة البابا تواضروس الثاني.

وكانت هذة الزيارة لأول بطريرك قبطي يزور الفاتيكان

وفي فبراير عام ٢٠٠٠ زار البابا الراحل «يوحنا بولس» الثاني مصر، وكانت الزيارة الأولى من نوعها التي يجريها فضيلة الإمام الأكبر شيخ الجامع الأزهر، وقداسة المتنيح البابا شنودة الثالث، بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية؛ ليؤكد البابا بذلك على أهمية الحوار بين مختلف الأديان من جهة، وأهمية التواصل مع الطوائف المسيحية من جهة أخرى.

واستمرت العلاقات القبطية الكاثوليكية في أزهار وتقدم علي مر السنين حتى اعتلى قداسة البابا تواضروس الثاني السدة المرقسية في عام ٢٠١٢ وكانت اولى زياراته الرسمية خارج مصر في الفاتيكان هذة الزيارة التي قبلت بكل سرور وترحيب من قداسة البابا فرانسيس الذي كسر برتوكول تحديد اوقات الزيارات ليستقبل بكل ود قداسة البابا تواضروس الثاني يوم ١٠ مايو ٢٠١٣ في نفس اليوم الذي تقابل فيه البابا شنوده الثالث مع البابا بولس السادس منذ ٤٠ عام في ذلك التاريخ وكانت هي بداية جديدة في العلاقات القبطية الكاثوليكية حيث تم الاتفاق على تقليد يوم المحبة الاخوية في ١٠ مايو من كل عام وبالفعل اهتم البابويين بهذا التقليد وحافظوا على التواصل بشكل مستمر وتبادل الرسائل والاتصالات الهاتفية واحياء هذا اليوم في مصر والفاتيكان.

وفي هذا العام تحي الكنيستين ذكرى مرور ١٠ سنوات على هذا اللقاء ويوم المحبة الاخوية ومرور ٥٠ عام على زيارة البابا شنوده الثالث لحاضرة الفاتيكان.

وفي هذة المناسبة يقوم قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية ١١٨ بزيارة قداسة البابا فرانسيس بابا الفاتيكان في يوم ١٠ مايو ٢٠٢٣.

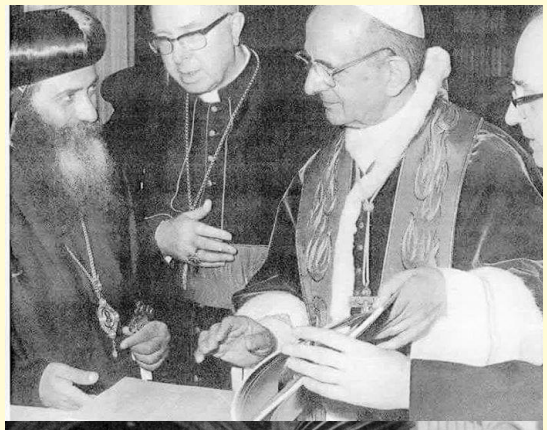

ولأول مره في تاريخ المسيحيه

قداسة البابا تواضروس الثاني بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية بجانب البابا فرنسيس في المقابلة العامة الأسبوعية للتعليم المسيحي للبابا وسيلقي قداسته كلمة في ساحة القديس بطرس.

وسوف يُحتفل بالقداس الإلهي في بازليك القديس يوحنا اللاتران وهي كاتدرائية بابوية كاثوليكية وهذه المرة الأولى في التاريخ أن يُصلى فيها القداس الإلهي حسب الطقس الارثوذكسي.

تقع الفاتيكان في الجهة الغربيّة من نهر التيبر تحديدًا في العاصمة الإيطالية روما، التي تحيط بها من جميع الاتجاهات، وتبلغ مساحتها ٠,٤٤ كم مربع، وهي دولة مستقلة ذات سيادة منذ عام ١٩٢٩م. ويبلغ عدد سكانها نحو ٨٠٠ نسمة، وذلك وفقًا لأحدث إحصائيات الأمم المتحدة لعام ٢٠٢٠م. واللغة الرسمية لدولة الفاتيكان هي اللغة اللاتينية ثم اللغة الإيطالية، وهي الدولة الوحيدة التي تعتمد اللاتينية لغةً رسميةً، رغم كونها إحدى اللغات الميتة، وذلك نظرًا للطابع الديني لها. والعملة الرسمية هي اليورو، وتتمتع الفاتيكان بصفة مراقب في الأمم المتحدة، كما أنها عضو في كثير من الاتفاقيات الدولية.

وأدرجت الفاتيكان على لائحة اليونيسكو باعتبارها إحدى مواقع التراث العالمي. تحتفظ مصر والفاتيكان بعلاقات ودية ومستقرة منذ بدء إقامة العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين في ٢٣ مايو ١٩٤٧. ويوجد اتفاق عام في سياسة الدولتين تجاه قضايا أساسية، وعلى رأسها عملية السلام في الشرق الأوسط والتوصل إلى حل نهائي بشأن وضعية القدس، وإخلاء منطقة الشرق الأوسط من أسلحة الدمار الشامل، وتعضيد الحوار بين الأديان (الإسلامي – المسيحي)، والحفاظ على الترابط الأسري، وتحريم الإجهاض والمحافظة على البيئة، ومكافحة الإرهاب.

تثمن الفاتيكان الدور الذي تؤديه مصر وكنيستها العريقة في مجال الحوار الإسلامي – المسيحي ، كما تعدها ركيزة أساسية على هذا الصعيد بالنظر إلى مكانتها التاريخية في العالم المسيحي اذ اهتمت جدا بمسار العائلة المقدسة في مصر . تؤكد الفاتيكان على التزامها بتطبيق مبادئ المجمع الفاتيكاني الثاني، التي دعت إلى تدعيم أسس الحوار مع الكنائس غير الكاثوليكية، والانفتاح على الأديان غير المسيحية الأخرى، مؤكدًا عزمه على مواصلة الحوار الذي بدأه البابا يوحنا بولس الثاني مع أتباع تلك الديانات.

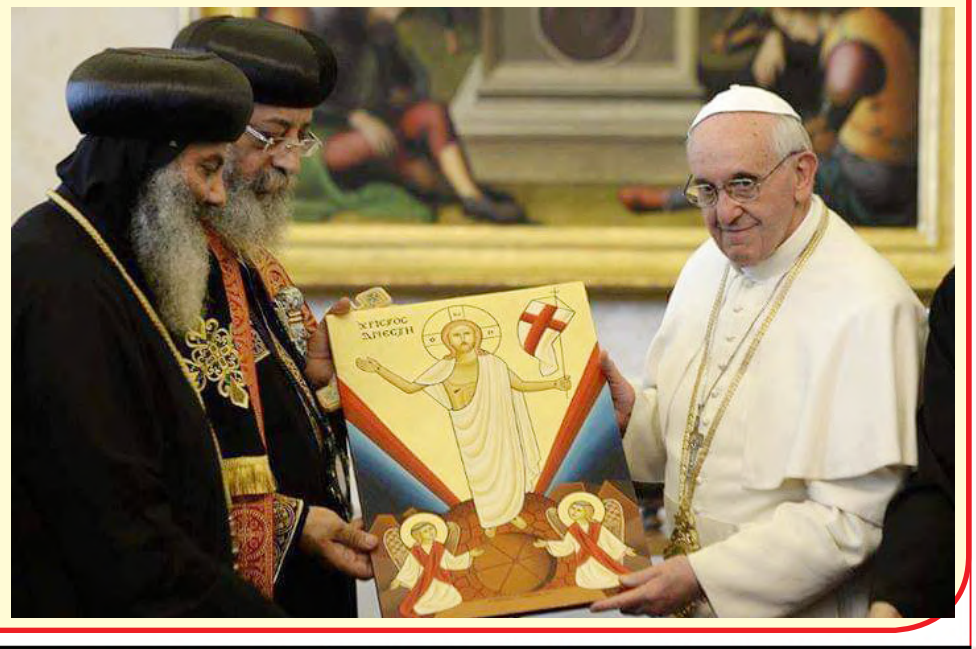

شراء كنيسة معمدانية لتصبح كنيسة قبطية ارثوذكسية باسم كنيسة الملاك ميخائيل ومارمينا

نيافة الانبا انتوني يوقع العقد النهائي لشراء كنيسة المعمدانية لتصبح كنيسة قبطية ارثوذكسية باسم كنيسة الملاك ميخائيل ومارمينا في مدينة Swansea

حيث كانت الخدمة لمدة ٦ سنوات من خلال كنائس مؤجرة، والان نشكر ربنا انضمت هذة الكنيسة و اصبحت ملك الايبارشية.

وكان حاضر أبونا انجلوس الانطوني وكيل الايبارشية، والقمص انطونيوس النقلوني كاهن الكنيسة، والقمص انطونيوس نجيب، والراهب القس ابادير المقاري، والقمص يعقوب وديع، والراهب داود افا مينا، والقس يوحنا فيلبس.

وكما حضر قس الكنيسة المعمدانية والمحامية المسئولة عن البيع و نقل الملكية.

وأيضا حضر عدد كبير من شعب الكنيسة وتم استلام المفاتيح وهذة بركة كبيرة للملكة المتحدة والكرازة المرقسية بالمهجر.

وتعتبر هذه هي الكنيسة الثانية التي تم شرائها هذا الشهر بعد الكنيسة الاولي في مدينة بروملي.

نيافة الأنبا انتونى يوقع عقد الشراء

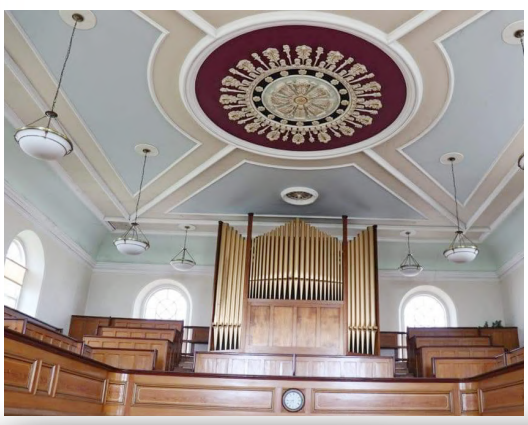

لماذا حاملات الطيب؟

يستوقفني مشهد النساء وقت الآلام وحتى إلى الصليب، حيث هروب التلاميذ، من كانوا ملازمين له في كل الظروف، شفاء مرضى وعرج وعسم، خلقة أعين جديدة لمولود أعمى، إشباع الجموع من خمس خبزات، موعظة على جبل، صيد أسماك....إلخ، فهم من عاينوا مجده، وفسر لهم الأمثال، ولكن قبل القيامة، خافوا وهربوا، فلم يكن لديهم من صلابة الإيمان، ما يجعلهم لا يتخلون، بل بالفكر البشري خافوا، لبشاعة المنظر، هربوا ولم يستطيعوا الصمود.

بينما على صعيدٍ آخر، ترى ماهو سر تلك النساء اللائي لم يحظين سوى بقدر بسيط من الاهتمام، بينما كان بمثابة تلامس شخصي عميق لكل منهن؟ ألأن النسوة يتمتعن بالقلب المرهف ورقة المشاعر والأحاسيس، فكانت مشاعرهن هي التي تحركهن؟ ولأن الرب لا يريدنا أن نتعامل معه بحكمة العقل المجردة من رقة الإحساس، فقد بارك تلك المشاعر بل وكافأها، حقا؛ فأكثر ما يؤثر في قلب الله، هي المشاعر الحقيقية الصادقة النابعة من قلب نقي.

وكيف لا؟ فمن النسوة من تقابلت معه في شفاء نفس محطمة يائسة، ومنهن من نالت العتق من عبودية الموت وأسر إبليس، ومنهن من رأت مجده في وقت ولادته ومنهن من رأت تأثيره في حياة إبنيها (يعقوب ويوسي)؛ فكل منهن تأثرت بجزء عميق رغم بساطته، فبات تأثيره أعمق في نفوسهن ،دفعهن إلى «المحبة الكاملة التي تطرح الخوف خارجا»، فتبعنه حتى إلى الصليب، بل وبعد موته رغم عدم تيقنهن من قيامته، إلا أنه لم يمت في داخلهن، بل وإن كان قد وضع في قبر إلا أنه قائم في أعماقهن، منشدات ومترنمات» به أحيا وأتحرك وأوجد، هو سر حياتي» لذلك استحققن أن ينلن البشرى وأن يكن أولى المبشرات بالقيامة، وكأن الرب يريد أن يرسل البشارة من خلالهن لتلاميذه، أيا من هربوا وخافوا! أولئك النسوة القويات في الحب، العظيمات في الإيمان، استحققن ما كنت أعدكم أنتم له خلال ثلاثة أعوام، فخذوا البشارة منهن لتعلنوها للآخرين.

أما ترى كم هو تصحيح لوضع المرأة التي أغويت من الحية قديما بسبب طبيعتها ؟ فالان هي نفس طبيعتها التي تقدست بعد تلامسها مع النعمة الإلهية، فأي كرامة نلت أيتها المرأة من سيدك المسيح! أي احترام لمشاعرك وجدتيها فيه! أي تقدير لشخصك حينما ناداك بإسمك «يا مريم» ! فهو يريد أن يقول لك:

«أراك وأعرفك بإسمك ، أطيابك لم تكفن جسدي، بل طيبك فاح لأعماق قلبي، حبك مرئي وغالٍ عندي، بل إن شخصك مقدر عندي جدا وثمين».

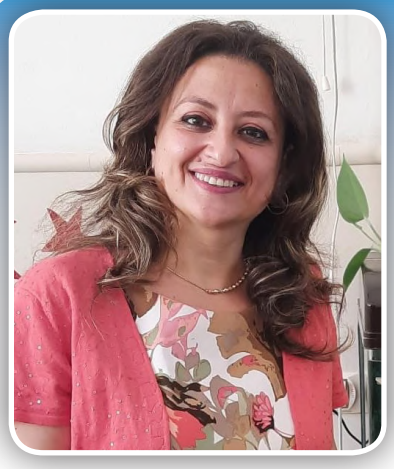

ماريان مدحت
معالج وأخصائي مشورة وإرشاد نفسي عام

كنيسة ديروط.. النيران لا تلتهم التاريخ

بقلم:
د. بولا وجيه

في أواخر القرن التاسع عشر، كان يقيم مجموعة من اليونانيين في منطقة ديروط التابعة جغرافيًا لمحافظة أسيوط في صعيد مصر، وكان لديهم محالج أقطان في مدينة ديروط وشيدوا في وسطها كنيسة كانت تابعة حينذاك لكنيسة الروم الأرثوذكس وكانت تقام فيها الصلوات بصورة مستمرة.

ولكن عند قيام ثورة الثالث والعشرون من يوليو عام ١٩٥٢، وبعد صدور قرار تأميم أموال الأجانب، تم تأميم أراضي ومحالج الأقطان التي كانت في ديروط حينذاك ملكًا لليونانيين في ذلك الوقت، بما فيها أيضًا تلك الكنيسة الصغيرة التي كانت شيدت فقط بالأخشاب والطوب النيء وكانت عبارة عن كنائس صغيرة كل كنيسة فيهم مكونة من مذبح واحد فقط تقريبًا.

وفي عام ٢٠٠٢ عندما قررت الحكومة في ذلك الوقت خصخصة تلك المحالج التي كانت تتعرض لخسائر فادحة وعرضتها للبيع، قرر أقباط مدينة ديروط شراء قطعة الأرض التي كان مشيد عليها الكنيسة حينها وطلبوا من الحكومة الحصول عليها ومحاولة إنشاء مدخل خاص بها حتى تكون كنيسة ومقرًا لخدمة أبناء الكنيسة القبطية في تلك المنطقة.

وبالفعل كان أول قداس يقام من بعد ثورة ١٩٥٢ في كنيسة السيدة العذراء مريم والملاك ميخائيل في ذلك الوقت كان في ذكرى دخول السيدة العذراء مريم إلى الهيكل في يوم الثاني عشر من شهر ديسمبر في عام ٢٠٠٢.

لكن كانت هناك مشكلة حدثت بعدها وتم منع الصلاة بها حتى حصلوا على تراخيص وقرار حينها من الجهات المسئولة أنه لا مشكلة من أن تقوم بالكنيسة الشعائر الدينية للأقباط وكانت بالفعل تخدم قطاعا كبيرا من أبناء الكنيسة القبطية الأرثوذكسية في منطقة ديروط في محافظة أسيوط.

وكان استطاع أقباط ديروط بناء مذبحًا في حبرية نيافة الحبر الجليل الأنبا برسوم مطران ديروط وصنبو على اسم القديس العظيم الأنبا كاراس السائح، لتكون الكنيسة قادرة على خدمة العدد الكبير الذي تخدمه في منطقتها.

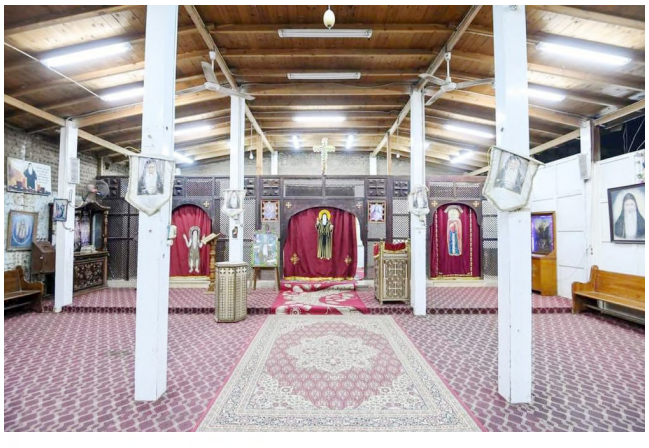

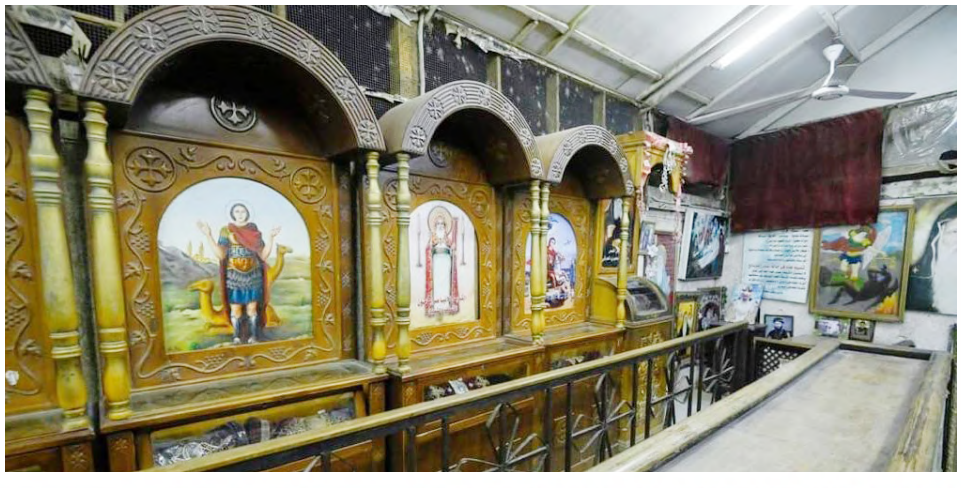

قيامة السيد المسيح: شهادة وتاريخ!

قبل القيامة بستة أيام أنبأ السيد المسيح تلاميذه عن آلامه وموته وقيامته في اليوم الثالث، وقد دون معلمنا القديس متى في إنجيله قائلاً: «مِنْ ذلِكَ الْوَقْتِ ابْتَدَأَ يَسُوعُ يُظْهِرُ لِتَلاَمِيذِهِ أَنَّهُ يَنْبَغِي أَنْ يَذْهَبَ إِلَى أُورُشَلِيمَ وَيَتَأَلَّمَ كَثِيرًا مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ،وَفِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ يَقُومَ.»(مت ١٦:٢١).

فقد أراد السيد المسيح أن يخبر تلاميذه أنه سوف يبذل للموت نفسه بإرادته (يوم الجمعة العظيمة).وأيضًا أنه في اليوم الثالث يقوم بسلطانه الإلهي (فجر الأحد).

حقًا كان ينبغي على السيد المسيح أن يخبرهم بتاريخ موته وأيضًا بقيامته،لأنه لا توجد قيامة إلا من خلال الموت. ولولا الموت لما كانت القيامة. فقيامة السيد المسيح- بعد صَلْبه- هما الحدثان الضخمان اللذان بهما تحدَّتِ المسيحيةُ،منذ نشأتها، الدينَ والعقل. فقد اعتبرت المسيحيةُ كلها، منذ نشأتها وحتى كتابة هذه السطور أن قيامة السيد المسيح هي برهانها الضخم - إذ هو الحدث التاريخي الفريد المعجزة في تاريخ البشرية - فركزتِ الحياة المسيحية عليه وجعلته عيدًا أسبوعيًّا يعرف بـ «أسبوع الآلام»، كما اعتبرت المسيحية كلَّ يوم أحد، هو «شهادة وتاريخ» على قيامة المسيح من بين الأموات في الكنائس.

كما تعتبر قيامة السيد المسيح مهمة ذات قيمة كبيرة في المسيحية بل هى صلب المسيحية، لأنها تشهد عن قوة الله العظيمة. فالإيمان بالقيامة يعني الإيمان بالله. فان كان الله موجوداً، وقد خلق الكون وله السلطان عليه، إذاً يكون له السلطان على إقامة الأموات. «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا هَاوِيَةُ؟» (١ كو ١٥: ٥٥) وإن لم يكن له هذا السلطان، فهو غير ولا يستحق إيماننا أو عبادتنا. فالذي خلق الحياة ويستطيع إقامة الموتى، هو الوحيد القادر أن يغلب الموت، وهو الوحيد الذي يستطيع أن ينزع شوكة القبر وينتصر عليه (كورنثوس الأولى ١٥: ٥٤–٥٥). فقيامة السيد المسيح من الموت، يذكرنا الله بسلطانه المطلق على الحياة والموت.

ومن قيمة قيامة المسيح أنها تثبت مصداقية ما قاله السيد المسيح عن نفسه وبالتحديد من هو المسيح؟ المسيح هو الله الكلمة وهو إبن الله والمسيا المنتظر. وبحسب ما قاله المسيح، فإن قيامته من الموت كانت «علامة من السماء» تثبت مصداقية خدمته، وقد ذكر معلمنا متى قائلاً:» وَجَاءَ إِلَيْهِ الْفَرِّيسِيُّونَ وَالصَّدُّوقِيُّونَ لِيُجَرِّبُوهُ، فَسَأَلُوهُ أَنْ يُرِيَهُمْ آيَةً مِنَ السَّمَاءِ.فَأَجَابَ وَقَالَ لَهُمْ: «إِذَا كَانَ الْمَسَاءُ قُلْتُمْ: صَحْوٌ لأَنَّ السَّمَاءَ مُحْمَرَّةٌ.وَفِي الصَّبَاحِ: الْيَوْمَ شِتَاءٌ لأَنَّ السَّمَاءَ مُحْمَرَّةٌ بِعُبُوسَةٍ. يَا مُرَاؤُونَ! تَعْرِفُونَ أَنْ تُمَيِّزُوا وَجْهَ السَّمَاءِ، وَأَمَّا عَلاَمَاتُ الأَزْمِنَةِ فَلاَ تَسْتَطِيعُونَ!جِيلٌ شِرِّيرٌ فَاسِقٌ يَلْتَمِسُ آيَةً، وَلاَ تُعْطَى لَهُ آيَةٌ إِلاَّ آيَةَ يُونَانَ النَّبِيِّ». ثُمَّ تَرَكَهُمْ وَمَضَى. (متى ١٦: ١–٤).

لقد شهد المئات من شهود العيان على قيامة المسيح (كورنثوس الأولى ١٥: ٣–٨)، ونتذكر هنا إيمان اللص اليمن على الصلب لقد أدرك هذا اللص أن هذا الرجل بالحق هو ابن الله، لدرجة وصلت بالكتاب والباحثين يطلقون عليه لقب «سارق الملكوت»،حتى في ساعة صلبه عبرت الطبيعة عن ذلك. وكان كل ذلك مقدمات وبركات وقيمة للقيامة. وتعطينا قيامته دليل لا يدحض على كونه هو مخلص العالم. وهو المسيا المنتظر!! فما قيمة قيامة السيد المسيح في حياتنا؟.

د.ماجد عزت إسرائيل

من قيمة القيامة إثبات وشهادة على كل ما ورد في الكتاب المقدس بالعهد القديم وإثبات على مصداقيته حيث تثبت صدق نبوات العهد القديم التي تنبأت بآلام المسيح وقيامته، وهذا ما أكده معلمنا بولس الرسول لـمَجْمَعُ الْيَهُودِ قائلاً:» ... أَنَّهُ كَانَ يَنْبَغِي أَنَّ الْمَسِيحَ يَتَأَلَّمُ وَيَقُومُ مِنَ الأَمْوَاتِ، وَأَنَّ: هذَا هُوَ الْمَسِيحُ يَسُوعُ الَّذِي أَنَا أُنَادِي لَكُمْ بِهِ.. (أنظر أعمال الرسل ١٧: ٢– ٣). كما أن قيامة المسيح تثبت ما قاله بأنه سوف يقوم في اليوم الثالث، كما دون لنا معلمنا مرقس قائلاً:» «وَابْتَدَأَ يُعَلِّمُهُمْ أَنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ يَنْبَغِي أَنْ يَتَأَلَّمَ كَثِيرًا، وَيُرْفَضَ مِنَ الشُّيُوخِ وَرُؤَسَاءِ الْكَهَنَةِ وَالْكَتَبَةِ، وَيُقْتَلَ، وَبَعْدَ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ يَقُومُ.» (مر ٨: ٣١). لو لم يكن المسيح قد قام من بين الأموات، فلا رجاء لنا أن نقوم نحن أيضاً. في الواقع، بدون قيامة المسيح ليس لنا مخلص أو خلاص أو رجاء للحياة الأبدية. وكما قال بولس الرسول، يكون إيماننا «باطلاً»، والإنجيل بلا قوة، وخطايانا بلا مغفرة (كورنثوس الأولى ١٥: ١٤–١٩).

قال السيد المسيح عن نفسه» «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا،» (يو ١١: ٢٥) ،هنا أكد السيد المسيح على أن قيمة الإيمان به وبتعاليمه هم الطريق إلى الحياة الأبدية. المسيح يعمل أكثر من أن يمنح الحياة؛ هو نفسه الحياة، ولهذا لا يملك الموت سلطاناً عليه. ويسوع يمنح الحياة لمن يثقون به، حتى نستطيع أن نشترك معه في إنتصاره على الموت (يوحنا الأولى ٥: ١١–١٢). فنحن الذين نؤمن بالسيد المسيح سوف نختبر القيامة شخصياً لأن لنا الحياة التي يمنحها لنا المسيح وقد غلبنا الموت. من المستحيل أن يغلبنا الموت (كورنثوس الأولى ١٥: ٥٣–٥٧). فقيامة السيد المسيح هى علامة بارزة في التاريخ على إنتصار الحق وكشف الخيانة والشهود الزور والقادة العميان أين هم الآن؟ .

أكثر من ذلك، إنّ السيّد المسيح يعرب عن نفسه قائلاً:: «أَنَا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالْحَيَاةُ. مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا،وَكُلُّ مَنْ كَانَ حَيًّا وَآمَنَ بِي فَلَنْ يَمُوتَ إِلَى الأَبَدِ. أَتُؤْمِنِينَ بِهذَا؟»؟»(يو ١١: ٢٥–٢٦). فقيامته من بين الأموات تزيد من إيمان المؤمنين ثباتاً بأنّهم يشتركون منذ حياتهم الحاضرة في سرّ الحياة الأبديّة. والحياة الأبديّة يمكن أن يحياها المؤمن منذ اليوم، وقبل وفاته، إذا اتّخذ المسيح سيّداً على حياته وسعى إلى تطبيق تعاليمه في حياته اليوميّة. الحياة الأبديّة ليست شيئاً مستقبليّاً غائباً اليوم وسيأتي فيما بعد. بل هي واقع يحياه المؤمن من خلال التزامه الحياة في الكنيسة وممارسة الأسرار، وبخاصّة سرّ الإفخارستيّا. وهذا بناء على كلام الربّ: «مَنْ يَأْكُلُ جَسَدِي وَيَشْرَبُ دَمِي فَلَهُ حَيَاةٌ أَبَدِيَّةٌ، وَأَنَا أُقِيمُهُ فِي الْيَوْمِ الأَخِيرِ، لأَنَّ جَسَدِي مَأْكَلٌ حَقٌّ وَدَمِي مَشْرَبٌ حَقٌّ. » (يوحنّا ٦: ٥٤–٥٥). لا يقول السيّد المسيح، هنا وفي أماكن أخرى من إنجيل يوحنّا، إنّ المؤمن ستكون له الحياة الأبديّة يوماً ما، بل يؤكّد بصيغة المضارع الحاضر، «فله الحياة الأبديّة». هذا يعني أنّ المؤمن بيسوع المسيح يبدأ، من هذه الحياة الدنيا، بتذوّق الحياة الأبديّة منذ دخوله في معيّة مع الربّ يسوع.

ذكري الميلاد السمائي الثاني لطيب الذِكر المتنيح

الراهب القس/ سوريـال الأورشليمـي

(٩ يونيو ٢٠٢١ م - ٩ يونيو ٢٠٢٣ م)

بقلم رئيس التحرير الراهب القس

غبريال الأورشليمى

الأراضى المقدسة

تركتني يا أبي وأخي ولم أنتهِ من أحاديثي معك، ما زلتُ يا أخي أرى وجهك رغم بُعد المسافات وحنيني إليك. أخي وإن جار علينا الزمان وافترقنا، فلا القلب يهدأ ولا الروح تنساك.

ما أجمل تلك الأيام يا أخي، كنا والحب رفيقنا نصلي معاً ونأكل معاً ونشرب معاً ، نفرح ونحزن ونسافر أيضاً معاً ... بالحقيقةِ لي الأن أخاً قابعاً خلف الزمان والمكان أراه وأحاكيه دوماً بعيون القلب وإشتياقات الرجاء، أرجو الله تبارك إسمه في صباحي ومسائي، نهاري وليلي، سباتي وصحوتي، أن أراه كل يوم .

أخي الحبيب الغالي الغائب بجسده الحاضر بروحه .. لا طعم للحياة وأنت غائب عني يا رفيق الدرب يا أخ الفؤاد.. بكل كلمات اللوعة والأسى أفتقدك يا أخي الحبيب وأبي الغالي ..

رحلت عن الدنيا ولكن ما زلت معي بكل مكان في الدير طيفك لا يفارقني لحظة واحدة، كلماتك وإبتساماتك وتعليقاتك وكل شيء فيك سوف يظل حاضراً خالداً عندي حتي أتجاور معك أيها المحبوب...

أحن لأخي حبيبي الغالي النائم طويلاً، إشتقت لنفس قد مات النبض بها مع إنها حية بأعمالها الصالحة في نفوس الكثيرين...

بالحقيقة تتساقط كل الأشياء أمامي كأوراق الشجر في فصل الخريف بعد رحيلك يا أخي، لقد نام أخي طويلاً ولم يستيقظ ولم يسمع حنيني وصوت أنيني .. رحل ولم يقل لي وداعاً، لكن عزائي الوحيد ذكره لضعفي أمام عرش الحمل وهو يترنم الترنيمة الجديدة...

أنا لا أفتقد شخصاً عادياً ولا أسعى للفت الإنتباه بالإسترسال في الكلام المنمق إنّما هي في الحقيقة رواية حب مكتوبة بفرح القلب تحولت إلي قصة ألم محفورة بدموع الوجع لفراق حبيب غالٍ إنتقل بسرعة إلى الأبدية السعيدة...

سلام لعينيك النائمتين، سلاماً لرائحة محبتك وخدمتك الزكية المختبئة في جوف الأرض، سلاماً ثم سلاماً على حنيني المستمر إليك نيح الله روحك يا أخي الحبيب...

أبي الحبيب الراحل بعيداً عني أعدك وعداً شريفاً من مقادس العلي فأنا لم ولن أمل من ذكري الدائم لك على المذبح، أعاهدك يا رفيق الدرب وقرة العين بأني سأذكرك دوماً في كل ترحيم حتى أجاورك وستبقى حاضراً في قلبي مهما طالت مدة غيابك عني، بعد رحيل الأحباء أيقنت أنّ الذكاء الحقيقي هو التكيف مع الرحيل، وأن لا نتفاجأ بالرحيل...

لقد كان لي أخ حنون جداً ولكن سبقني ورحل عني وترك ذكرياته في داخلي ليل نهار، كل صورة لك في عيوني لم ولن تغيب وكل نبرة من صوتك أحفظ لحنها جيداً...

أخي الحبيب الراحل إلى السماء تركت في قلبي شوقاً لا تطفئه السنين وذكرى لا تمحوها مشاغل الحياة نيح الله روحك الطهور يا أغلى الغوالي ، ستبقى ذكراك خالدة في تاريخ رهبنتنا الأورشليمية على الدوام وسوف تظل خدمتك ومحبتك ونشاطك وغيرتك وكرمك موضع فخر وثناء وإعجاب الكل...

أصبر حتى يعينني الله مثلك لكي أتم غربتي بسلام في أرض الشقاء والتعب والأنين ويجمعني الله بك في سماء المجد حيث تتنعم الآن...

بكل الحسرة والندم أفتقد أيامنا معاً أخي الغالي أفتقدكَ أفتقدكَ أفتقدكَ... كم أحن لتلك الأيام والليالي الجميلة التي عشتها معك ولو عادت الآن لن أغمض عيني أو أنام ، نمتَ يا أخي الحبيب وظننتكَ تصحو، فكانت نومةً أبدية فلا أنت عُدت ولا عادت أيامنا الوردية. أراك يا أخي في دموع كل من خدمتهم وأحببتهم وأحبوك. لقد رحل نبع النشاط والكرم والمحبة والحنان وغادرتني السعادة وذهب عني الفرح عندما فارق أخي الحياة، فيارب ألهمني الصبر على فراقه حتى القاه..

أذكرني أمام عرش النعمة